

الفتوى وضوابطها

جامبيا تقطع صلاتها بإيران وأفريقيا تنتفض ضد المد الطائفي

العدد ٦١٠ الاثنين ٣٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/١٢/٦م



الشيخ خالد رزق تقي الدين:

تعاملت السلطات بشيء من العقلانية مع الاتهامات الموجهة للجالية المسلمة في البرازيل

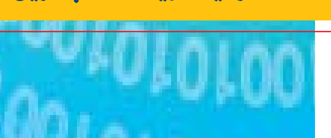
تقرير الحريات الدينية الأمريكي عصا واشنطن لابتزاز العالم

قنوات الأطفال الفضائية..هل لبت حاجة الطفل العربي؟

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦١٠ - ٣٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ
الإثنين-٦/١٢/٢٠١٠م

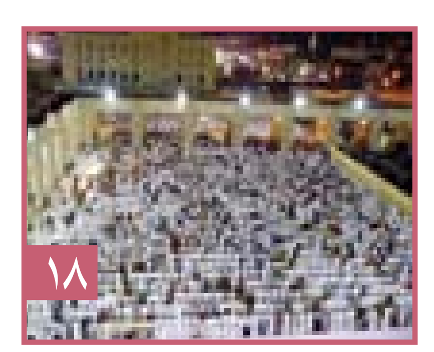


سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

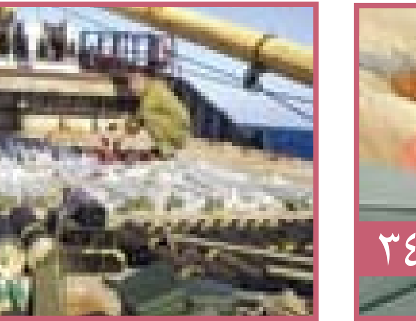
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

في هذا العدد





﴿وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

تسريبات موقع (ويكيليكس) الشهير عبر الإنترنت الأخيرة قد هزت العالم وأصابته بصدمة، حيث كشفت عن حجم التآمر الأميركي على العالم وحجم الانتهاكات لحقوق الإنسان التي تمارسها الولايات المتحدة في العالم، ولاسيما في البلدان التي احتلتها وادعت زورا وبهتانا أنها قد حررتها من الطغاة وعملت على تحويلها إلى بلدان ديمقراطية.

كما كشفت الوثائق المسربة التي تجاوز عددها ربع مليون برقية بين السفارات الأميركية في العالم والحكومة، عن حجم النفاق الذي يمارسه كثير من زعماء العالم على شعوبهم وعلى الآخرين وعن علاقاتهم المشبوهة مع الأنظمة القمعية في العالم.

إن موقع«ويكيليكس» الذي يستقبل تسريبات الأخبار من جميع بلدان العالم، يتطوع بها أشخاص ناقمون على حكوماتهم أو أشخاص يريدون كشف الحقائق للعالم، ثم يقوم الموقع بنشر ما يتأكد من صحته، وأغلب ما نشره الموقع هو تسريبات أميركية من الجيش الأميركي، وتقارير وثائقية وأفلام فيديو تكشف المجازر التي ارتكبها الجيش الأميركي بحق مدنيين أبرياء في العراق وأفغانستان.

وسكوت الحكومة الأميركية عمّا تسرب من وثائق وعدم تكذيبها يدل دلالة واضحة على صحتها، لكن الولايات المتحدة لم تخف صدمتها مما نشر وقلقها على مصير جنودها في الخارج ومصير أشخاص تتعامل معهم، كما سارعت بالتحرك لدى الإنتربول الدولي لملاحقة أصحاب الموقع الذين يعتقدون ويؤمنون بحق الناس في معرفة الحقيقة كاملة.

إن الحقائق التي نشرها موقع (ويكيليكس) تستحق من شعوبنا أن تقرأها وتتأمل فيها لتعرف حقيقة أولئك الذين نصبوا أنفسهم شرطة العالم واحتكروا الحقيقة وحدهم ولاحقوا الأبرياء تحت مسمى محاربة الإرهاب، وتستحق من شعوبنا محاسبة الذين فرطوا في حقوقهم وضيعوا كرامتهم.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

لقد حذرنا الله تعالى كثيرا من مكر الأعداء وتآمرهم وحذرنا من مكر اليهود والنصارى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾ ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر﴾، ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



يجيب عنها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



اجعل الصلاة أهم أشغالك

■ **لدي أخ أكبر مني يحافظ على صلاة الجماعة عدا صلاة العصر فإنه يتكاسل عنها ولا يصليها إلا بعد ساعة من دخول الوقت، وقد نصحته ولكنه يحتج بأنه متعب ويريد النوم؛ فماذا أفعل معه؟ وكذلك أخ آخر أيضاً يحافظ على صلاة الجماعة عدا صلاة الفجر وذلك لثقل نومه ولكن إذا رجعنا من الصلاة أيقظناه بشتى الوسائل فيصلي ولله الحمد. فهل عليه إثم وما حكم من نام عن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس وكان هذا هو حاله في أكثر الأيام؟**

● صلاة الجماعة واجبة وأداء الصلاة جماعة في المسجد أمر واجب ولا ينبغي للمسلم أن يشغله عن الصلاة شاغل، بل يجعلها أهم أشغاله وإذا أعطى نفسه مناها واستلقى بعد العمل وبعد تناول الطعام فغلب عليه النوم فإن هذا تفريط منه، فينبغي أن يكون حذراً بعيداً عن وساوس الشيطان الذي يثقل عليه الطاعة ويرغبه في الكسل والخمول حتى تفوته صلاة الجماعة وهذا من الحرمان، نسأل الله العافية. فعليك أخي أن تحافظ على صلاة العصر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من صلى البردين دخل الجنة» والبردان هما العصر والفجر.

وأما أخوك الثاني الذي ينام عن صلاة الفجر حتى تطلع الشمس فهذا قد ارتكب خطأ عظيماً؛ فإن تأخير الصلاة عن وقتها بلا عذر شرعي، هذا يرى قسم من العلماء أنه لا يقضيها ويعدونه قد وقع في ضلال عظيم لتأخيره صلاة عن وقتها بلا حاجة، والنوم ليس عذراً على الدوام فيجعل النوم عادة لترك الصلاة وتضييعها فهذا من الخطأ. وأما أخوكم ثقيل النوم إذا أيقظتموه فلم يستيقظ لثقل نومه والله يعلم ذلك منه وأنه يحتاج إلى وقت طويل لإيقاظه ولا يؤثّر فيه المنبه ونحوه فأرجو من الله أن يعذره على ما يحصل من تقصير، لكن عليه الاجتهاد وبذل الجهد ويحرص أشد الحرص لعل الله يعينه. وقد ذكروا أن صفوان بن معطل الذي رمى المنافقون به عائشة واتهموه بعائشة وبرأها الله من فوق سبع سموات، هذا الصحابي الجليل كان ثقيل النوم حتى إن النبي انتقل وأصحابه فلم يشعر بذلك ولم يستيقظ إلا بحر الشمس، دلّ على أن هذا ثقل نوم ملازم له والأمر الذي يخرج عن قدرة الإنسان فإن الله تعالى يقول: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

لا يجوز مصافحة غير المحارم مطلقاً

■ **أريد شرحاً كاملاً في مصافحة النساء، متى تجوز مصافحتهن؟، ومن تجوز مصافحتها؟ ومن التي لا تجوز؟، وهل مصافحة كبيرة السن فيه شيء خاصة إذا كن من الأهل؟**

● مصافحة النساء إن كن محارم فهذا جائز، وإن كانت النساء من غير المحارم فإن ذلك لا يجوز مطلقاً؛ لأن النبيﷺ ما مست يده يد امرأة قط، ولأن المرأة عورة ومس يدها يثير الفتنة كلمس سائر بدنها، فلا يجوز لغير محارمها مصافحتها، ولا فرق بين كبيرة السن وصغيرة السن؛ فإن البعد عن أسباب الوقوع في الحرام هو الواجب على المسلم إذ دواعي الشهوة قد توجد عند كبير السن كما توجد عند من دونه فلا فرق بين هذا وهذا.

حكم إطالة صلاة الفجر

■ **ما حكم إطالة صلاة الفجر؟**

● ورد عن رسول اللهﷺ ما يدل على أنه كان يطيل صلاة الفجر ما لا يطيل غيرها من الصلوات، ولهذا كان يقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة وكان الصحابة كالخلفاء الراشدين يطيلون في صلاة الفجر لأن الله يقول: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (الإسراء: ٧٨). ففي القراءة في الفجر يتواطأ القلب مع اللسان ولهذا شرع إطالتها وجعلت ركعتين لأجل طول القراءة فيها، فالسنة تطويل القراءة لكن بشرط ألا يضر ذلك بالمأمومين فإذا أضر بهم التطويل فليقتصر على ما فيه الرفق بهم؛ لأن النبيﷺ قال لمعاذ لما أطال في العشاء: «أيها الناس إن منكم منفرين فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة» رواه البخاري.



الزم أهل العلم وتفقه على أيديهم

■ سائل يقول: أريد أن أتفقه في الدين فبماذا تنصحونني؟

■ وسائل آخر يقول: أدرس في الجامعة في قسم الشريعة وأريد ملازمة العلماء ولكن أرى أن والدي محتاجان لي في خدمتهما وأخاف أن تفوت علي فرصة طلب العلم وأرغب في حصول الأجر والمثوبة ببر والدي، فأرشدوني ماذا أعمل وجزاكم الله خيراً؟

● للأول نقول: يا أخي التفقه في دين الله نعمة من نعم الله، والمتفقه في دين الله قد أراد الله به خيراً، يقول ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، فعليك أخي أن تجتهد وأن تلزم أهل العلم وأن تتفقه على أيديهم وأن تقرأ المؤلف في ذلك من كتب السنة وكتب علماء الأمة الفقهاء الذين استنبطوا الأحكام من الكتاب والسنة، ولكن لا بد لك من عالم يوجهك نحو الطريق المستقيم ويوضح لك السبيل ويكون سبباً في فهمك وإدراكك؛ لأن مجرد الحصول على الكتب والقراءة فيها من غير توجيه عالم لا ينفعك شيئاً؛ فلا بد أن تتلقى ذلك على عالم ذي فهم وإدراك يفتح لك الطريق ويوضح لك السبيل وتستفيد من توجيهاته وتعلم طريقه في استنباط الأحكام الشرعية وبيان صحة أخذها من الأدلة إلى غير ذلك.

أما الثاني فنقول له: يا أخي أولاً اتق الله في أبويك وبرهما وأحسن إليهما واغتنم حياتهما بدعائهما لك وترحمهما عليك، ولا يمنع بر الوالدين من طلب العلم فالأوقات فيها بركة لمن استغلها ونظّمها فإنه يحصل على خير كثير، ومن نوى خيراً وأراد خيراً فإن الله لا يحرمه بتوفيقه وفضله.



■ رجل باع عشرة كيلو من البر من النوع الجيد بعشرين كيلو من البر من النوع الرديء، هل هذا يعد من الربا؟

● هذا غير جائز وهذا ربا الفضل الذي دلّ على تحريمه سنة رسول الله ﷺ، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب مثلاً بمثل سواءً بسواء، والفضة بالفضة مثلاً بمثل سواءً بسواء، والبر بالبر مثلاً بمثل سواءً بسواء...» الحديث، ثم قال: «فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» فدلت السنة على أنه لا يجوز أن يُباع عشرة أصواع من الجيد بعشرين صاعاً من الرديء؛ لأن هذا هو ربا الفضل وحرم سداً لباب ربا النسيئة، وفي حديث بلال قال: كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ عند ذلك: «أوه أوه عين الربا عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره ثم اشتر به تمراً آخر». فنهى النبي بلالاً أن يعتاض عن التمر الجيد بأضعافه تمراً رديئاً، بل أمره أن يبيع الرديء بالدراهم ثم يشتري بالدراهم تمراً جيداً؛ لأن هذا هو ربا الفضل.

فعلى السائل ومن كان في مثل حاله أن يبيع ما معه من البر بالدراهم، ثم يشتري بالدراهم النوع الآخر من البر حتى يسلم من الربا.

المقصود هو الخضر

■ من هو الرجل الصالح الذي ذكر في سورة الكهف الذي تبعه موسى فخرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام؟

● الرجل الصالح الذي ذكره الله في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً...﴾ (الكهف: ٦٥) الآيات، هو الخضر صاحب موسى كما بيّنت ذلك سنة رسول الله ﷺ، والصحيح أن الخضر مات كما مات غيره. وما يتعلق به بعض الجهال من أن الخضر حي وأنه يحج كل عام، إلى غير ذلك من الخرافات التي نسبوها حول الخضر فكلها لا صحة لها فالخضر مات كما مات غيره، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (الأنبياء: ٣٤ - ٣٥).



«تراث الجهراء» تعلن تأسيس معهدها الشرعي

يبدأ العمل به في الرابع من ديسمبر المقبل

أعلن رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء الدكتور فرحان الشمري عن تأسيس المعهد الشرعي لتعليم العلوم الشرعية بالتعاون مع إدارة مساجد محافظة الجهراء ممثلة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مشيرا إلى ابتداء العمل بالمعهد في الرابع من ديسمبر المقبل.

وقال الشمري إن «تأسيس المعهد جاء للارتقاء بطلبة العلوم الشرعية بمنهجية منضبطة تقوم على الكتاب والسنة، وتسعى لتأسيسهم على أساس متين للدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وعلى بصيرة من خلال بث روح الحرص على العلم والتأدب بآداب العلماء الفضلاء»، مبينا مشاركة كادر متميز من الأئمة وخطباء المساجد في الهيئة العلمية.

وأوضح أن نظام التعليم في المعهد ينبني على مراحل متعددة كل مرحلة تشمل فصلين دراسيين ولمدة أربعة أشهر لكل فصل، حيث تشمل المرحلتان الأولى والثانية إعداد طالب العلم وتهيئته للتخصص في أحد فنون الشريعة ويدرس من خلالها الطالب القرآن وعلومه والعقيدة والحديث وعلومهما، إضافة إلى الفقه وأصوله

الهاجري: نأمل مزيداً من التعاون وتبادل الخبرات بين كليات الشريعة لتخريج علماء مصلحين

صرح عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.مبارك الهاجري بأن الاجتماع السابع للجنة عمداء كليات الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي عقد في فندق الراية.

وأكد د.الهاجري أن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت تعد من الكليات الرائدة في جامعة الكويت وذلك ليس لصلتها المباشرة مع المجتمع الكويتي فحسب بل تتعدى ذلك بتعاونها مع نظيراتها في الجامعة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي وغيره.

وأشار إلى أن الكلية عضو فاعل في لجنة عمداء كليات الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيس اللجنة التي كان أول اجتماع لها في أبريل ١٩٩٩م بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكان الاجتماع الثاني في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت عام ٢٠٠٠، أما الاجتماع الثالث فكان بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في أبريل ٢٠٠١ وعقد الاجتماع الرابع في جامعة الإمارات العربية المتحدة في كلية الشريعة والقانون بمدينة العين في أبريل ٢٠٠٢، كما عقد في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أبريل ٢٠٠٣.

أما الاجتماع السادس فعقد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر في أكتوبر ٢٠٠٩ وعقد الاجتماع السابع الحالي في الكويت خلال الفترة من ١١/٣٠ – ٢٠١٠/١٢/١.

وأضاف د.الهاجري كما تطمح لجنة عمداء كليات الشريعة إلى أن تساير هذه الكليات الشرعية العصر وتواكب تطورات الحياة في جميع المجالات من خلال تخريج نماذج مميزة من طلبة العلم الشرعي مزودين بمفاتيح العلوم الشرعية وأدوات التعامل معها حتى يكونوا من العلماء العاملين الصالحين المصلحين متفهمين واقع الأمة الحالي مسترشدين بماضيها التليد ومستشرفين مستقبلها الوضاء بإذن الله تعالى، آملين ان يكونوا على مستوى الأحداث التي تمر بالامة الإسلامية من خلال مواقع عملهم في جميع ادارات ومؤسسات الدولة.

وأكد د.الهاجري أن لجنة عمداء كليات الشريعة والدراسات الإسلامية لا تدخر وسعا في النهوض بمستوى العملية التعليمية والأكاديمية لتشمل أعضاء هيئة التدريس وطلبة وطالبات الكلية مرورا بتطوير إدارة الكلية وتأهيل الاداريين فيها وموظفيها حتى يكونوا على المستوى المطلوب.

وشدد على أن كليات الشريعة والدراسات الإسلامية هي صمام أمان لمجتمعاتنا؛ ولذا نأمل في أن يزداد التعاون بين كليات الشريعة بتنسيق الجهود وتبادل الخبرات في جميع المجالات البحثية والعلمية وكذلك الاهتمام بالأنشطة الطلابية في إطار التعليم الجامعي خاصة أن هذا الاجتماع وهو السابع يمثل نموذجا مشرفا في الاهتمام بمنظومة التعليم الجامعي لمقابلة تحديات العصر.

المشاركون في الاجتماع

العمداء المشاركون في الاجتماع السابع للجنة عمداء كليات الشريعة بجامعات دول مجلس التعاون، وهم:

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت د.مبارك سيف الهاجري (رئيس الاجتماع)، وعميد كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (أمين اللجنة)، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة البحرين، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وعميد كلية الحقوق بجامعة السلطان قابوس بن سعيد، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية في كلية القانون بجامعة الإمارات، وسيحضر معه الوكيل المساعد للبحث العلمي في كلية القانون بجامعة الإمارات.



حفل استقبال الحجاج في لجنة الأندلس

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الأندلس مساء يوم الأحد ٢٢ من ذي الحجة لعام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/٢٨م حفل عشاء على شرف حجاج بيت الله الحرام من شباب منطقة الأندلس وعودتهم من رحلتهم المباركة بحمد الله تعالى، وقد حضر الحفل كل من رئيس الهيئة الإدارية لفرع الأندلس الشيخ محمد الراشد والشيخ خالد حميدي . إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. والشيخ علي راشد الوسمي . إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. والشيخ نبيل الياسين. صاحب حملة الياسين الوقفية للحج والعمرة. والنائب السابق أحمد باقر. وقد ألقى كل من الإخوة الحضور كلمة حث بها الإخوة الحجاج على التمسك بهذا الدين القويم والسعي للمحافظة على الأجر العظيم من المولى تبارك وتعالى الذي نالوه جزاء تأديتهم لمناسك الحج والتي شرفهم الله بها.

وفي ختام الحفل سأل الإخوة الحضور الله تعالى أن يعيد مثل هذه الرحلات المباركة في كل عام وأن يبارك في جهودهم وأن يجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

اللجنة الكويتية للإغاثة: مساعدات لـ ٣٢٠٠ أسرة أندونيسية متضررة من بركان ميرابي



نفذت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة برنامجاً إغاثياً لمصلحة متضرري بركان جبل ميرابي في أندونيسيا، في سعي حثيث إلى تخفيف معاناة المتضررين، وتلبية احتياجاتهم، وصفه المسؤولون المحليون بأنه التحرك الإنساني الأول من نوعه منذ وقوع الانفجارات البركانية.

وقال رئيس اللجنة، يوسف الحجي: إن اللجنة المشتركة دأبت على تنفيذ برامجها ومشاريعها الإغاثية في المناطق المكنوبة، بفعل الكوارث والنزاعات وغيرها، ولذلك عندما توافرت لديها معلومات موثقة ووافية عن حجم الكارثة، بادرنا بإرسال وفد إغاثي برئاسة موفد اللجنة، فيصل الياقوت.

وقام الوفد بتوزيع مساعدات إغاثية على ٣٢٠٠ أسرة في المناطق المنكوبة، بالتعاون مع السفارة الكويتية في جاكرتا والجهات الرسمية والأهلية، وشملت مواد غذائية، وأواني منزلية، ومواد تنظيف، ومواد وقاية صحية، وأغطية وغيرها.

وأضاف الحجي: إن كمية المواد البركانية، التي أطلقها بركان جبل ميرابي، كما أفادت التقارير الواردة إلى اللجنة، بلغت ١٤٠ مليون لتر مكعب من الرماد البركاني، وأدت إلى تدمير عدد من الجسور، وإشاعة الرعب والفزع بين السكان. وأسفرت الكارثة عن مئات القتلى والجرحى، ونزوح أكثر من ٣٠٠ ألف شخص، تم إيواؤهم في عدد من المباني والمدارس والجامعات والملاعب الرياضية والخيام، التي أعدت لهذا الغرض.

وتابع الحجي: كما خلفت الجائحة العديد من المشكلات الصحية في أوساط سكان المنطقة واللاجئين، مثل ضغط الدم، والالتهابات الحادة في الجهاز التنفسي، والصداع، والغثيان، والحكة، والمشكلات النفسية، وغيرها، الأمر الذي يحتاج إلى سرعة تقديم الخدمات الصحية لهؤلاء الضحايا.

وفي السياق نفسه، أوصى الوفد الإغاثي بضرورة استمرار المساعدات للأسر المنكوبة، وتزويد المزارعين بالمعدات والأدوات الزراعية والمواشي، والعمل على بناء وترميم وصيانة منازل المتضررين وبناء المساجد المدمرة.

إلى ذلك أشاد مسؤولون أندونيسيون بالدور الخيري للكويت، وسعيها الدؤوب إلى تخفيف معاناة المحتاجين. ورفع النازحون أيديهم بالدعاء للمحسنين الكويتيين لدى توزيع المساعدات عليهم.

شرح كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٦١)

الاجتهاد والقياس والمجمل (٢)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الحديث الثالث:

٧٣٥٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن أم حفيد بنت الحارث بن حزن أهدت إلى النبيﷺ سمنا وأقطا وأضبًا. فدعا بهن النبيﷺ، فأكلن على مائدته، فتركهن النبيﷺ كالمتقذّر لهن، ولو كنّ حراما ما أكلن على مائدته، ولا أمر بأكلهن. (طرفه في: ٢٥٧٥).

الشرح : الحديث الثالث الذي جاء في هذا الباب، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها.

يرويه البخاري -رحمه الله- من طريق شيخه موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، وهو الوضاح بن عبدالله اليشكري ثقة ثبت، يرويه عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية وهو ابن إياس اليشكري، وهو ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، قال: عن سعيد بن جبير، وهو من تلامذة ابن عباس المشهورين والمكثرين عنه. أن أم حفيد واسمها: هزيلة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهي أخت ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين زوج النبيﷺ، وهي خالة ابن عباس، وخالة خالد بن الوليد رضي الله عنهم.

قوله: «أهدت أم حفيد إلى النبيﷺ سمنا» السمن وهو معروف وهو الدهن، وأقطا، والأقط: هو اللبن المجفف، وأضبا جمع ضب، وهو الحيوان المعروف لدى أهل البوادي.

قوله: «فدعا بهن النبيﷺ فأكلن على مائدته» أي: أكلت هذه الأطعمة على مائدة النبيﷺ ولم ينه عنها . قوله: «فتركهن النبيﷺ كالمتقذر لهن» أي: هو استقذر أكل الضب وكرهه لأنه لم يعتد على ذلك. قوله: «ولو كن حراما ما أكلن على مائدته ولا أمر بأكلهن» وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

فهذا الحديث فيه استدلال ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه بفعل النبيﷺ وإقراره، فالنبيﷺ دعا بالطعام، فجيء له بهذا الطعام المشتمل على السمن والأقط والضب أو الأضب، فأكل من السمن والأقط، وترك الأضب وأكلت الأضب على مائدته وأمامه، لكن النبيﷺ ترك أكلها تقذرا، يعني: أن نفسه تقذرت الضب، ولم تستسغ أكله.

وسأله خالد بن الوليد كما في الحديث الصحيح في البخاري (٩/٦٦٣): أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه – يعني: نفسي تعافه لا تقبله» – قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول اللهﷺ ينظر.

فالضب لم يكن بأرض مكة وما حولها؛ لأنه يشتهر ببلاد نجد، وتشتهر نجد بأكله. فاستدل ابن عباس بإقرار النبيﷺ لخالد على إباحة الضب، وقال: لو كن حراما ما أكلن على مائدته، يعني: النبيﷺ لا يسكت على محرم، وهذا من الاستدلال بالفعل أو التقرير على إباحة الشيء. وقد بينا أن أقوال النبيﷺ وأفعاله وتقريراته هي حجة في دين الله عز وجل.

الحديث الرابع:

٧٣٥٩ - حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبدالله قال: قال النبيﷺ: «من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته». وإنه أتي ببدر، قال ابن وهب: يعني طبقا، فيه خضروات من بقول، فوجد لها ريحا، فسأل عنها فخُبِّر بما فيها من البقول، فقال: «قربوها»، فقربوها إلى بعض أصحابه كان معه، فلما رآه كره أكلها قال: «كل فإني أناجي من لا تناجي».

وقال ابن عفير عن ابن وهب: بقدر فيه خضراوات، ولم يذكر الليث

وأبو صفوان، عن يونس، قصة القدر، فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث. (طرفه في: ٨٥٤).

الشرح: الحديث الرابع: حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يرويه البخاري من طريق شيخه أحمد بن صالح المصري الثقة المشهور، عن ابن وهب وهو عبدالله بن وهب المصري، قال: أخبرنا يونس، عن بن شهاب، وقد مضيا، أخبرنا عطاء بن أبي رباح الإمام الثقة المفسر الشهير يرويه عن جابر رضي الله عنه.

قوله: قال النبيﷺ: «من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته». وهذا الحديث: فيه النهي عن أكل البصل وأكل الثوم ثم إتيان المساجد؛ لأن لها رائحة منفرة مؤذية للمصلين وللملائكة، كما جاء في الحديث، فنهى النبيﷺ آكل الثوم والبصل أن يأتي المسجد، وليس هذا من باب الرخصة لآكل البصل والثوم أن يصلي ببيته كما يفهم بعض الناس، وإنما هو من باب الزجر والطرد، فالنبيﷺ لم يرخص لمن أراد أن يتخلف عن الجماعة أن يأكل الثوم والبصل!؟ لأن الجماعة في المساجد واجبة على الرجل البالغ العاقل المقيم الصحيح، الذي لا علة فيه؛ فلا يجوز أن يترك إتيان المساجد في الصلوات الخمس ، وإنما منع من كان فيه إيذاء للمؤمنين وعباد الله أن يأتي المسجد إذا كانت به رائحة خبيثة منفرة.

وأخبرﷺ: أن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم، قوله: «وأنه أتي ببدر» جاء في التفسير عن الراوي - وهو ابن وهب - على هيئة البدر. يعني الطبق على هيئة القمر ليلة البدر في الاستدارة.

قوله: «فيه خضراوات من بقول، فوجد لها ريحا فسأل عنها فأخبر بما فيها من البقول، فقال: «قربوها». فقربوها إلى بعض أصحابه كان معه، فلما رآه كره أكلها، أي : كره أبو أيوب أكلها، متأسيا في ذلك برسول اللهﷺ، كما قال الله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ فعموم الآية يدل على مشروعية متابعته في جميع أفعاله، فلما امتنع من أكلها ، كره أبو أيوب أكلها وأعرض عنها.

فقال له رسول اللهﷺ لما رآه كره أكلها: «كُلْ»، يعني: كل من هذا الطبق، ومن هذه البقول لأنها ليست حراما.

قوله: «فإني أناجي من لا تناجي».

وفي لفظ للبخاري: «إني أخاف أن أوذي صاحبي».

وعند ابن خزيمة «إني أستحيي من ملائكة الله وليس بمحرم».

فهذا الحديث فيه دلالة على جواز أكل الثوم والبصل لعامة الناس، أما النبيﷺ فكونه كان يناجي جبريل ويتكلم معه فيكره أن يؤذيه برائحة البصل والثوم، ولا يلزم هذا في غير حقه من البشر، بل قال ابن بطال: إن قول النبيﷺ: «كلوه» أو قال: «قربوه»، دليل على جواز الأكل.

وقال بعضهم: فيه استحباب أكل البصل والثوم في غير أوقات الصلاة لقوله: «كلوه»؛ لأنه نوع من الحث على أكله، وقد أثبت العلم الحديث والطب المعاصر فوائد جمة للبصل والثوم في دفع الأمراض، ومحاربة الجراثيم، وتخفيض الضغط الدموي، وغيرها من الفوائد، وكذا ما ذكره الإمام ابن القيم في كتابه «الطب النبوي» من فوائد.

وإنما كره الشرع أكلها وقت الصلاة لمناجاة الله سبحانه وتعالى، أو لمنافاته لأخذ الزينة المطلوبة عند ارتياد المساجد، وخشية أذية الناس.

الحديث الخامس:

٧٣٦ - حدثني عبيد الله بن سعد بن إبراهيم: حدثني أبي وعمي قالا: حدثنا أبي، عن أبيه، أخبرني محمد بن جبير: أن أباه جبير بن مطعم أخبره: أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء، فأمرها بأمر، فقالت: أرأيت يا رسول الله إن لم أجدك؟ قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر». زاد الحميدي، عن إبراهيم بن سعد: «كأنها تعني الموت».

الشرح: الحديث الخامس: قال البخاري: حدثني عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، وهو ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قاضي أصبهان، ثقة. قال: حدثني أبي وعمي، أبوه ثقة، واسم عمه: يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثقة فاضل. قال حدثنا أبي وهو إبراهيم بن سعد المدني ثقة حجة تُكُلم فيه بلا قادح. عن أبيه: وهو سعد بن إبراهيم الزهري ثقة فاضل عابد. أخبرني محمد بن جبير وهو ابن مطعم النوفلي، ثقة عارف بالنسب. أن أباه جبير بن مطعم وهو صحابي معروف،أخبره أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء» لم تسم هذه المرأة.

قوله: « فأمرها الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر، فقالت المرأة أرأيت يا رسول الله إن لم أجدك؟ قال: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر» زاد الحميدي عن إبراهيم بن سعد: كأنها تعني الموت.

هذه المرأة جاءت إلى الرسول ﷺ فأمرها بأمر، وفي رواية - كما في كتاب المناقب لأبي بكر الصديق - «أن تأتيه من قابل» أي: إنه وعدها أن تأتيه من قابل، أي في السنة القادمة.

قوله: «فقالت: يا رسول الله: أرأيت إن لم أجدك؟ كأنها تعني الموت » ولم تنطق به، ولأن هذا اللفظ عام، فيحتمل الموت ويحتمل الغياب وعدم الحضور، يعني ربما يكون مؤقتا وربما يكون أعم من ذلك؛ لأنها قالت: إن لم أجدك؟ والرسول عليه الصلاة والسلام أجابها جوابا مطابقا لذلك العموم فقال لها « إن لم تجديني، فأتي أبا بكر».

أي: ليقضي لك حاجتك، أو يقوم بما تريدين من حوائج.

وقد استدل بهذا على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لكن بطريق الإشارة لا بطريق التصريح، لكن هو قريب من التصريح.

وقد وقع التصريح بخلافة أبي بكر الصديق في أحاديث: منها قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: « ادعي لي أباك وأخاك، فإني أريد أن أكتب كتابا، فإني أخشى أن يقول قائل، ويتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلا ابا بكر» رواه البخاري وغيره.

ومنها قوله ﷺ: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» متفق عليه. فمن رضيه لنا رسول الله ﷺ للإمامة في ديننا، أفلا نرضاه للإمامة في دنيانا؟!

فهذا الحديث: فيه الدليل الواضح على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر رضي الله عنه.

ومناسبة هذا الحديث الأخير في هذا الباب: أنه يستدل على خلافة أبي بكر الصديق بالدلائل والمعاني الواضحة من النصوص النبوية الشريفة، كما يستدل بالنصوص الصريحة.



الصحابة.. في القرآن

بقلم: د. أميـــر الحــداد

يعجب المرء من تصديق أقوال لتأويل الآيات التي فيها ذكر فضائل الصحابة، ولا يجد لها مسوغاً إلا إلغاء العقل والتقليد الأعمى الذي أسس له أصحاب بعض المذاهب.. ظانين أنهم بذلك يسندون مذهبهم ويقوونه على حساب مذهب أهل السنة والجماعة.

- ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ (التوبة: ١٠٠).

لا يتبادر إلى الذهن العاقل والفكر العاقل إلا أن السابقين الأولين هم أوائل من أسلم من الصحابة.. ووصفهم الله تعالى بزيادة فقال ﴿من المهاجرين﴾، وأضاف لهم ﴿الأنصار﴾، وهؤلاء هم صحابة رسول الله ﷺ.. وكبارهم: أبوبكر وهو الذي اختاره الرسول ﷺ للهجرة معه، وعمر وعثمان وعلي وطلحة وأبوعبيدة وبقية العشرة المبشرين بالجنة ومن شهد بدرا.. وغيرهم جمع غفير.. يأتي بعضهم فيقول في هذه الآية: «هم النقباء أبوذر والمقداد وسلمان وعمار».. أربعة فقط!!! ولا عجب ممن ادعى.. ولكن العجب ممن صدقه.. كان صاحبي يستمع إلي منصتا.. عجب من مقولتي.

- هل حقا هناك من يحصر هذه الآية في هؤلاء الأربعة فقط؟

- نعم.. بل هذه عقيدة راسخة في قلبه لا يحيد عنها ويجادل ويناقش، وكأن هذا الحصر نزل من رب العالمين.

- وماذا عن الآية الأخرى في وصف أصحاب رسول الله ﷺ؟

- قال الله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله رضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (الفتح: ٢٩).

هذه الآية يؤولونها أيضا فيخرجون جميع الصحابة ولا يبقون منهم إلا أربعة أو سبعة، وذلك لقول الله تعالى.. في ختام الآية: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم﴾ فكأن الآخرين خرجوا من الوعد والرضا والعفو والمديح.. بل كلهم خرجوا من هذه الأوصاف عدا من أرادوا.

ولكن اللغة العربية والمنطق وواقع الحال لا يسمح بذلك.. هؤلاء القوم.. لا يعترفون باللغة العربية ولا بالمنطق ولا بواقع الحال، وإنما بما يقوله سادتهم وكبراؤهم وما يكذبون به على أئمة أهل البيت عليهم السلام.

- وماذا عن قول الله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا﴾ (الفتح: ١٨).

- تأويل هذه الآية عندهم في قوله عز وجل ﴿فعلم ما في قلوبهم﴾.. أي علم ما في قلوبهم من إيمان ونفاق، فأنزل السكينة على المؤمنين والسخط على المنافقين، فكان المؤمنون منهم سبعة أو عشرة على أكبر تقدير.. وتسعة آلاف وتسعمائة وتسعون منافق!!!! هكذا يقتضي فهمهم للغة العربية التي نزل بها القرآن..

وفي تفسير آخر: اشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ﷺ شيئا يفعله.. ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما﴾.. فالجميع نكث بعد وفاة النبي ﷺ.. وذهب بذلك كل المديح والرضا والمغفرة والصحبة والثناء من الله ورسوله.. عن الجميع.

- وكيف يختار الله أسوأ الخلق.. وأكثرهم نفاقا لصحبة نبيه ﷺ؟!

- هكذا هي عقيدة القوم.. وإلا فلن تقوم لهم حجة في دينهم.

أصول الحوار وآدابه في الإسلام (١)

محمد الراشد

يراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: المناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجّة، وإثبات حقٍ، ودفع شبهة، وردُ الفاسد من القول والرأي.

والغاية من الحوار التعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتّوصُّل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، وإقامةُ الحجة ودفعُ الشبهة والفاسد من القول والرأي وإيجاد حل وسط يرضي الطرفين والتعرُّف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى، وهو هدف تمهيدي مهم، وأخيراً البحث والتنقيب، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرُّؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمْكَن، ولو في حوارات تالية، وهذه هي الغاية الأصلية، وهي جليّة بيّنة.

والخلاف واقع بين الناس في مختلف الأعصار والأمصار، وهو سنّة الله في خلقه؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود:١١٨-١١٩) يقول الفخر الرازي: «والمراد اختلاف الناس في الأديان والأخلاق والأفعال».

إنّ بدْءَ الحديث والحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وفُشُوّ روح التفاهم، ويصير به الحوار هادئاً وهادفاً.

ومن أصول الحوار نذكر الآتي:

الأصل الأول:

١. تقديم الأدلة المُثبتة أو المرجّحة للدعوى.

٢. صحة تقديم النقل في الأمور المنقولة.

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة: «إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدّعياً فالدليل».

وفي التنزيل جاء قوله سبحانه: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١١١).

والأصل الثاني:

سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض ؛ فالمتناقض ساقط بداهة.

والأصل الثالث:

ألا يكون الدليل هو عين الدعوى؛ لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلاً، ولكنه إعادة للدعوى بألفاظ وصيغ أخرى. وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يُورد دليلاً. وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير، وهذا تحايل في أصول الحوار لإطالة النقاش من غير فائدة.

والأصل الرابع:

الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مُسَلّمة، وهذه المُسَلّمات والثوابت قد يكون مرجعها؛ أنها عقلية بحتة: كحُسْن الصدق، وقُبح الكذب، وشُكر المُحسن، ومعاقبة المُذنب. أو تكون



مُسَلّمات دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك.

وبالوقوف عند الثوابت والمُسَلّمات، والانطلاقِ منها يتحدد مُريد الحق ممن لا يريد إلا المراء والجدل والسفسطة.

والأصل الخامس:

التجرُّد، وقصد الحق، والبعد عن التعصب، والالتزام بآداب الحوار وذمّ التعصب ولو كان للحق.

والأصل السادس:

أهلية المحاور:

١. من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل.

٢. من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يعرف الحق.

٣. من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يجيد الدفاع عن الحق.

٤. من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يدرك مسالك الباطل.

والذي يجمع لك كل ذلك: العلم.

قال الشافعي رحمه الله: «ما جادلت عالماً إلا وغلبته، وما جادلني جاهل إلا غلبني!». وهذا التهكم من الشافعي - رحمه الله - يشير إلى الجدال العقيم، وهو الذي يجري بين غير المتكافئين.

والأصل السابع:

قطعية النتائج ونسبيّتها: ومعناه أن الرأي الفكري نسبيُّ الدلالة على الصواب أو الخطأ، والذين لا يجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء عليهم السلام: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».

يقول ابن تيمية رحمه الله: «وكان بعضهم يعذر كل من خالفه في المسائل الاجتهادية، ولا يكلفه أن يوافقه فهمه» ا هـ.

ويكون الحوار فاشلاً إذا انتهى إلى نزاع وقطيعة، وتدابر ومكايدة وتجهيل وتخطئة.

التعريف بمراتب الدين

الحاجة للتذكير اليوم أصبحت واجبة امتثالا لقول الله تعالى: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (الذاريات: ٥٥)، ثم أعقبها الله بقوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦). وقد اقتضت حكمة الله الصراع بين الحق والباطل وهو أمر قديم وسببه عظيم وهو الخلاف: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾ (هود: ١١٨) وذلك بعزوف كثير من الناس - ولاسيما من يُوصفون بالمثقفين - عن أخذ العلم الشرعي من مصادره الحقة، وأخذهم من غير العلماء المختصين تعصبا لمذهب أو طريقة، أو موطن أو سلوك ورثوه، أو منهج نشأوا عليه فاتبعوه.

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

التعريف بمراتب الدين: الإسلام، والإيمان، والإحسان من حيث كونها علما وعملا، ظاهرا وباطنا، قولا واعتقادا، إلزاما من الله والتزاما من العباد، وتحقيقها يكون بالإيمان بها والإسلام لها والإحسان فيها وللتذكير بذلك:

أولا: مراتب الدين كلها تجتمع في الإسلام والإيمان والإحسان، يُلخصها لنا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحيح المشهور، قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله الإسلام: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسولا الله ﷺ وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك..» الحديث. وبذلك نعلم أن مراتب الدين هي: إسلام، وإيمان، وإحسان».

ثانيا: التعريف بالإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله، وهو دين الله ودين الرسل ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران: ١٩)، ولا يقبل غيره: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران: ٨٥)، وقد ارتضاه الله لعباده، بقوله: ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة: ٣).

ثالثا: التعريف بالإيمان: عبر عنه السلف بأقوال متقاربة بين مختصر ومتوسع، يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان تارة يقولون: هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية. وتارة يقولون: قول وعمل ونية واتباع السنة. وكل هذا صحيح والمقصود هنا أن من قال: الإيمان قول وعمل، فإنه يدخل في القول قول القلب واللسان جميعا. (أي) أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح؛ (وهو بمعنى من قال: هو قول وعمل ونية) ومن قال هو قول وعمل ونية وسنة؛ لأن الإيمان إذا كان قولا بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولا وعملا بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولا وعملا ونية بلا سنة فهو بدعة. انتهى.

فالإيمان قول، يقول الله: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ (البقرة: ١٣٦) وهو عمل: ﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا﴾ (طه: ٧٥)، وهو نية «إنما الأعمال بالنيات» وهو اتباع: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ (آل عمران: ٣١).

رابعا: أما الإحسان، فقد عرفه رسول الله ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ومن آيات الإحسان، قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ (النحل: ٩٠)، وقوله: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (يونس: ٢٦). وقال تعالى: ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾، وهي آية تكرر ذكرها في القرآن، مما يشعر بأن الجزاء إنما هو على الإحسان في العمل لا مجرد العمل فقط، فالابتلاء بحسن العمل، لا بكثرته، كما قال الله تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾ (الملك: ٢)، ومنهج الإحسان في العمل هو الاتباع لقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ (الأحزاب: ٢١).

خامسا: علاقة الإسلام بالإيمان، من حيث اللغة هنا فرق بينهما، فمثل الإسلام من الإيمان كمثل الشهادتين إحداهما

التعريف بالإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله، وهو دين الله ودين الرسل



من الأخرى في المعنى والحكم، فشهادة الوحدانية: (لا إله إلا الله) غير شهادة الرسول، فهما شيئان في الأعيان، وإحداهما مرتبطة بالأخرى في المعنى والحكم كشيء واحد. كذلك فالإيمان والإسلام كشيء واحد فلا إيمان لمن لا إسلام له: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ (البقرة: ٢٥) ولا إسلام لمن لا إيمان له: ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون﴾ (الأنبياء: ٩٤) وكذا الفرق لمن لم يدرك حقيقتهما، يقول الله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ (الحجرات: ١٤) والتدرج بالتعريف بالدين، فقوله ﷺ: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم» فجعل الدين هو الإسلام والإيمان والإحسان، فتبين أن تلك الثلاثة هي درجات الدين: مسلم، ثم مؤمن، ثم محسن.. فإذا ذكر الإيمان مع الإسلام، فالإسلام هو الأعمال الظاهرة: الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج. والإيمان هو ما في القلب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر. ولأحمد بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «الإسلام علانية والإيمان في القلب» فإذا ذكر أحدهما مجردا؛ دخل فيه الآخر كقوله: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».. أما علاقتهما بالإحسان، فالإحسان هو الرابطة والوسيلة التي يؤدي بها العمل بالإسلام، والاعتقاد بالإيمان مقترنين على أكمل وجه، يقول الله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾ (الزمر: ١٨).

ولقد بليت هذه الأمة بنزاع من حين خرجت بعض الطوائف في الماضي، فمنهم من يكفر صاحب المعصية، واليوم جاء من يقول بالاكتفاء بالادعاء بالإيمان، والله تعالى يقول: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾ (البقرة: ٨٥).

سادسا: ومن أثنى الله عليه بالإسلام من الأنبياء وأتباعهم كلهم كانوا مؤمنين كما كانوا مسلمين؛ قال تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين﴾ (القصص: ٥٢، ٥٣). ولقد أمرنا الله بالإيمان والإسلام، يقول الله تعالى: ﴿وقولوا آمنا بالذين أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ (العنكبوت: ٤٦)، وفي الصحيحين البخاري رقم ٧٠٠١، ومسلم رقم ٢٤ عنه ﷺ من حديث وفد عبدالقيس قال: «آمركم الإيمان بالله، وهل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة...» الحديث. ففسر الإيمان بما فسر به الإسلام، ومن المعلوم أن ضد الإسلام وضد الإيمان واحد وهو الكفر فقال: ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾ (آل عمران: ٨٦) وقال: ﴿أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ (آل عمران: ٨٠) وقال: ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾ أي: آمنوا فأسلموا وتمام الآية وهو الرابطة: ﴿والذين هم محسنون﴾ (النحل: ١٢٨).

سابعا: يثير بعضهم مقولة هل يجوز أن يقول المؤمن «أنا مؤمن»؟.. هناك بعض الخلاف في ذلك ليس في حقيقة قولها ولكن في الكيفية والمقصود من قولها ونستعرض بعض أقوال العلماء:

ففي شرح النووي لصحيح مسلم قال: اختلف العلماء من السلف وغيرهم في إطلاق الإنسان قوله «أنا مؤمن»؟.. فقالت طائفة: لا يقول أنا مؤمن مقتصرا عليه بل يقول أنا مؤمن إن شاء الله، حكى هذا الشافعية.. وذهب آخرون إلى جواز الإطلاق وأنه لا يقول إن شاء الله، وهذا هو المختار وقول أهل التحقيق، وذهب الأوزاعي وغيره إلى جواز الأمرين، والكل صحيح باعتبارات مختلفة، فمن أطلق نظر



الإيمان إذا كان قولا بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولا وعملا بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولا وعملا ونية بلا سنة فهو بدعة

إلى الحال وأحكام الإيمان جارية عليه في الحال، ومن قال «إن شاء الله» فقالوا فيه إما للتبرك وإما لاعتبار العاقبة وما قدره الله تعالى فلا يدري أيثبت على الإيمان أم يُصرف عنه. والقول بالتخيير حسن صحيح نظرا إلى مأخذ القولين الأولين ورفعا لحقيقة الخلاف. انتهى.

وفي مغني المحتاج للشافعية: لا بدع ولا إشكال في العبارة المعزوة إلى الشافعي رحمه الله في قوله: «أنا مؤمن إن شاء الله» فهي مروية عن عمر وصحت عن ابن مسعود رضي الله عنهما، وهي قول أكثر السلف والشافعية والمالكية والحنابلة وسفيان الثوري. انتهى.

وفي مصنف ابن أبي شيبة: (ح/٣٠٩٦٨) قال أبوإسحق: «لقيت عبدالله بن معقل رضي الله عنه، فقلت: إن أناسا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول: أنا مؤمن، فقال عبدالله بن معقل: لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمنا». وفيه (ح/٣٠٩٦٩) عن إبراهيم التيمي قال: وما على أحدكم أن يقول: أنا مؤمن، فوالله لئن كان صادقا لا يعذبه الله على صدقه، وإن كان كاذبا لما دخل عليه من الكفر أشد عليه من الكذب. انتهى.

وفي الذخيرة للمالكية: قيل لمالك: أقول أنا مؤمن والله محمود، أو إن شاء الله؟ فقال: قل: مؤمن، ولا تجعل معها غيرها. معناه: لا تقل إن شاء الله، وقال أبوحنيفة وغيره: لا يجوز (أي لا تقل: إن شاء الله) لأن الإيمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع التعليق. انتهى.

وفي تفسير السراج المنير: أن ذكر هذه الكلمة (أي إن شاء الله) لا ينافي حصول الجزم والقطع ألا ترى أنه تعالى قال: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ (الفتح: ٢٧).

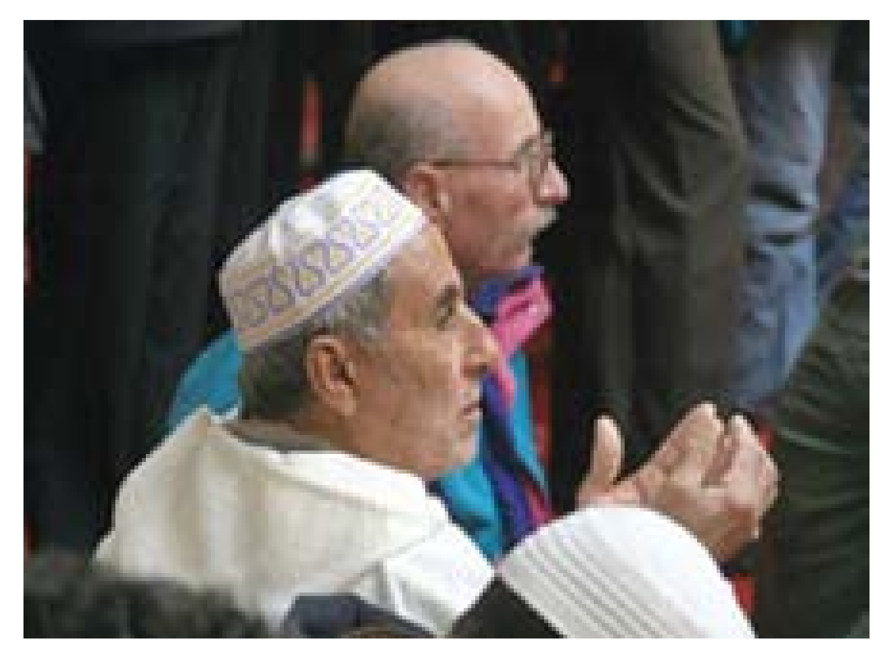
وفي الفروع وكشاف القناع وغيرهما للحنابلة: «كما لا يفسد الإيمان بقوله أنا مؤمن إن شاء الله غير متردد في الحال» وزاد في الإنصاف: «قال القاضي: وكذا نقول في سائر العبادات لا تفسد بذكر المشيئة في نيتها» وفي مجموع الفتاوى: «قال الميموني: سألت أحمد بن حنبل عن رأيه في: أنا مؤمن إن شاء الله؟ فقال: أقول: مؤمن إن شاء الله وأقول: مسلم ولا أستثني» وفي مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية: ولهذا استثنى ابن مسعود رضي الله عنه وغيره في الإيمان فكان يقول أحدهم: أنا مؤمن إن شاء الله فإن الإيمان المطلق الكامل يقتضي أداء الواجب وأحدهم لا يعلم بيقين أنه أدى كل الواجب كما أمر، ولئن أداه فهو فضل من الله ورحمة، فلهذا استثنوا فيه. انتهى.

أما قول الله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ (الحجرات: ١٤)، فقال المفسرون: نزلت في بني أسد وهي قبيلة كانت تجاور المدينة أظهروا الإسلام وفي الباطن إنما يريدون المغانم وعرض الدنيا ثم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهؤلاء المدعين للإيمان لم تؤمنوا، أي لم تصدقوا بقلوبكم ولكن قولوا أسلمنا، أي استسلمنا.

وقولهم: من قال: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى فليس له من الإسلام نصيب، وأمثاله قالوا عنها: ضعيفة أو موضوعة، ففي عمدة القاري: قال: وفي كل ذلك نظر. وفي روح المعاني قال: موضوع باتفاق المحدثين، وفي اللآلئ المصنوعة قال: رواه وضعفه محمد بن تميم.

الخلاصة: جواز أن يقول المؤمن: «أنا مؤمن» وإن شاء قال معها: «إن شاء الله» للتبرك ورجاء الثبات ولاعتبار العاقبة وما قدره الله تعالى، فلا يدري أيثبت على الإيمان أم يصرف عنه، ولا يعلم أحد بيقين أنه أدى كل الواجب كما أمر الله.. ولكن لا تقال للشك، قال الله عز وجل: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ (الحجرات: ١٥)، ولا للتزكية والإعجاب لقوله تعالى: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ (النجم: ٣٢)، والله أعلم.

الأخلاق هل هي ثابتة أم متغيرة؟



بقلم: الدكتور إبراهيم الدويش

ربما يقول بعضهم: لقد شببت على الشيء فلا أستطيع أن أغيّر أخلاقي، وهناك من يرى أن الأخلاق ثابتة في الإنسان لا تتغير فهي غرائز فطر عليها، وطبائع جبل عليها، وهناك من يرى أنها تتغير فليس ذلك صعباً ولا مستحيلاً.

والحق أن الأخلاق على نوعين:

فمنها ما هو غريزي فطري ومنها ما يكتسب بالممارسة والمجاهدة، ولو كانت الأخلاق لا تتغير لبطلت الوصايا والمواعظ، ولما قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩)، ولما قال ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه».

ومن نظر إلى الحيوان وحاله قبل التدريب وبعده أدرك أن الأخلاق عند الإنسان سهلة التغيير لمن رزق الهمة والعزيمة، وحمل نفسه على مكارم الأخلاق وفضائلها.

يقول ابن حزم رحمه الله متحدثاً عن تجربته مع نفسه وعن محاولاته في التخلص من عيوبه وعن النتائج التي حصل عليها من جراء ذلك: «كانت في عيوب فلم أزل بالرياضة والاطلاع على ما قالت الأنبياء صلوات الله عليهم، والأفاضل من الحكماء المتأخرين والمتقدمين في الأخلاق وآداب النفس أعاني مداواتها حتى أعان الله عزّ وجلّ على أكثر ذلك بتوفيقه ومنه، وتمام العدل ورياضة النفس والتصرف بالأمور هو الإقرار بها -أي الإقرار بالعيوب- ليتعظ بذلك متعظ يوماً إن شاء الله».

ثم أخذ -رحمه الله- يعدد بعض العيوب في نفسه، ولولا خشية الإطالة لذكرتها لعظيم الفائدة، من أرادها فلينظر في كتابه «الأخلاق والسير في مداواة النفوس».

ثم قال: «ومنها – أي العيوب – حقد مفرط قدرت بعون الله تعالى على طيه وستره، وغلبته على إظهار جميع نتائجه، وأما قطعه البتة فلم أقدر عليه، وأعجزني أن أصادق من عاداني عداوة صحيحة أبداً. انتهى كلامه يرحمه الله.

ويقول أحد الإخوة: «وقع في قلبي شيء عظيم على أحد إخواني لخير أعطاه الله إياه، فما زال الشيطان بي ونفسي الضعيفة وكنت أهتم وأغتم وأكثر التفكير والخواطر وخصوصاً أنني كنت متهيئاً لهذا الخير الذي آتاه الله أكثر منه».

يقول: «فما زلت مع نفسي أدفع الخواطر والأفكار الرديئة تارة، وأُؤنبها تارة، وأذكّرها بفضل سلامة الصدر وتمني الخير للآخرين، وأني أحب لهم ما أحب لنفسي تارة أخرى، وتارة أذكّرها بخطر الحسد وأضراره، وما زلت أستعين بالله وأدعوه حتى انتصرت على نفسي واستطعت ترويضها، وما زلت مع نفسي بكثيرٍ من هذه المواقف حتى وجدت أنها اعتادت على سلامة الصدر وحسن الظن بالآخرين وتمني الخير لهم. عندها شعرت بسعادة ولذة عجيبة وأقبلت على شؤوني وأعمالي بقلب سليم، وفتح الله علي بأمور كثيرة فتحا عجيبا ولله الحمد والمنة، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» انتهى كلامه.

إذاً فلا بد من رياضة النفس وتدريبها أيها الأحبة، وذلك بالمجاهدة والصبر وقوة الملاحظة والنظر في عواقب الأمور قبل الإقدام، وطلب النصح من الآخرين ونحو ذلك مما يعين على تغيير الأخلاق والطبائع للأحسن، هداني الله وإياك لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا هو.

الفتوى وضوابطها

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعـد:

فإن الفتوى هي: الإخبار بالحكم الشرعي لمن سأل.

ومما يدل على أهمية الفتوى أمور:

الأمر الأول: قد تولاها رب العالمين:

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ﴾ (النساء:١٧٦)، وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ (النساء:١٢٧)، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ﴾ (البقرة:١٨٩)، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة:٢١٧)، وعلى هذا فالمفتي بمنزلة الموقع عن رب العالمين.

الأمر الثاني: ولرفعة شأن الفتوى فقد جعلها الله وظيفة سيد المرسلين ﷺ فقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:٤٤) فبيّن عليه الصلاة والسلام للناس ما نزل إليهم فعلّم المتعلمين وأفتى المستفتين، وما ترك خيرا إلا ودلّ عليه، ولا شرا إلا وحذر منه، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

الأمر الثالث: ولرفعة مكانة الفتوى وشرف قدرها فقد حرم الله تعالى التساهل في أمرها؛ فلا يجوز أن يتولاها إلا عالم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى مخاطبا المستفتين: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣) يعني أهل العلم بالكتاب والسنة.

وقال تعالى مخاطبا المفتين: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل:١١٦).

أركان الفتوى:

للفتوى أربعة أركان: مفتٍ، ومستفتٍ، ومستفتًى عنه، ومفتًى به.



د. محمد أحمد لوح

المفتي: هو الذي يصدر الحكم الشرعي، ويشترط فيه شرطان أساسان: الأول: العلم، ودليله: قوله تعالى -ناهيا نهي تحريم عن القول في دين الله بغير علم-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا﴾ (الإسراء:٣٦)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل:١١٦)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٣٣) وفي الحديث المتواتر: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.»

ويدخل تحت هذا الشرط:

كونه عارفا بأدلة الأحكام من الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح.

كونه ملما بعلوم القرآن والحديث والنحو واللغة والتصريف ومواضع اختلاف العلماء واتفاقهم مما يمكنه من الاستنباط والاستدلال الصحيح.

كونه سليم الذهن.

كونه عارفا بمقاصد الشريعة، قادرا على المقارنة بين المصالح والمفاسد، خبيرا بفقه المآلات مراعيا ذلك كله في فتاواه.

كونه خبيرا بواقع الناس وأحوالهم، قال ابن القيم: «ينبغي للمفتي أن يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم وأحوالهم فإن لم يكن كذلك زاغ وأزاغ».

الشرط الثاني: كونه عاملا بمقتضى علمه، ودليل شرطية العمل بمقتضى العلم قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:٤٤) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:٢-٣)



وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

المستفتي، ويلزمه ما يلي:

أن يستفتي عن حكم الله مبتعدا عن حكم غير الله ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء:٦٠) وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥)، لا يجوز له الحياء من السؤال عما أشكل عليه من أمر دينه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين» وقالت أم سلمة رضي الله عنها: «إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة شيء إذا احتلمت؟».

ألا يسأل على سبيل التعنت والتقعر وإظهار العلم والذكاء.

المستفتى عنه: وهو المسألة المسؤول عنها، ويجب أن تكون واقعة تحتاج إلى بيان حكمها، أما افتراض غير الواقع من المسائل البعيدة والخوض فيها بالرأي والاجتهاد فمنهي عنه، والأصل في النهي عن الخوض فيما لم يرد به وحي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة:١٠١) ولما فيه من الاشتغال بما لا يعنيك عما يعنيك، وقد قالﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه» وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته».

على المفتي ألا تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الرخص والحيل المحرمة

المفتى به: هو الحكم المستمد من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس الذي كملت شروطه.

ضوابط الفتوى:

١. الاستمداد من الأدلة الشرعية: ويعني الأخذ بما أجمع عليه أئمة الهدى، وإذا تعددت الأقوال في المسألة أخذ بأرجحها وهو الأقوى دليلا.

٢. تحقيق مناط الفتوى: ومعناه تنزيل الفتوى على واقعها وذلك يتطلب فقه المفتي بالواقع حتى لا يسهل في غير محله ، ولا يشدد في محل التسهيل، ولا يخرج الفتوى عن ظروفها وملابساتها الزمانية والمكانية.

٣. التحري للإيضاح والتبيين: فيتحرى وضوح عبارات الفتوى وسلامتها من التعقيد اللفظي حتى لا تكون ألفاظه حمالة أوجه قابلة للتأويل والتلاعب.

٤. الاستفسار من المستفتي: فيسأله عن حقيقة مسألته، حتى يفهم المراد قبل إصدار الحكم؛ فإن كثيرا من المستفتين لا يجيدون طرح السؤال.

٥. إفادة المستفتي بما لم يسأل عنه: وذلك إذا علم المفتي من حال المستفتي أنه مع حاجته إلى بيان حكم ما سأل عنه محتاج إلى أن



يبين له معه حكم شيء آخر لم يسأل عنه، والأصل في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام للصياد الذي سأله عن الوضوء بماء البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

٦. الإعـراض عما لا يفيد والإفتـاء بما يفيد: إذا سأل المستفتي عما لا يفيده وترك السؤال عما يفيده أعرض المفتي عما لا يفيد المستفتي وأفتاه بما يفيده، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ (البقرة:١٨٩) حيث قالوا: ما لها تبدو صغارا؟ ثم تكبر ثم تعود صغارا؟ فترك تعالى الجواب عن هذا السؤال لكونه لا يفيدهم وأفتاهم بما يفيدهم فقال: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.

٧. ألا يسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر إذا لم تتقدم معرفة له بالحكم المسؤول عنه، وأما إذا سبقت معرفته بحكمه فلا بأس بالمبادرة.

٨. أن يقول لا أدري إذا سئل عما لا يدري، ففي حديث جبريل المشهور: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.» وروى الإمام أحمد بن حمدان الحنبلي في كتابه القيم (صفة الفتوى والمفتي والمستفتي) عمن سأل النبيﷺ: أي البلاد شر؟ فقال: لا أدري، فسأل جبريل فقال: لا أدري، فسأل ربه عز وجل فقال: «أسواقها».

٩. ألا تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الرخص والحيل المحرمة أو المكروهة.

١٠. الحذر من الإفتاء في حال تشوش فكره: بغضب أو عطش أو حزن أو نعاس أو ملل أو تعب شديد أو مرض ونحوها من كل ما يخرجه عن حد الاعتدال.

١١. التفريق بين مسائل الفتوى ومسائل القضاء: فينبغي أن يكون المفتي حذرا من الوقوع والبت فيما هو من شأن القضاء.

١٢. التيسير في مواطن الخلاف: فإن منهج السلف الصالح من هذه الأمة قائم على ضرورة تسامح المسلمين فيما بينهم فيما اختلفوا فيه إذا كان المختلف فيه مسألة من مسائل الاجتهاد قابلة للاختلاف، سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عمن قلد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد فهل ينكر عليه ويهجر؟ فأجاب رحمه الله: «الحمد لله..مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه، ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه، فإن كان الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به، وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين» وقال أيضا: «إن هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد، وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها، ولكن يتكلم فيها بالحجج العلمية، فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه، ومن قلد أهل القول الآخر فلا إنكار عليه. .ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة».

الإفتاء بغير علم ينبغي أن يعاقب عليه القانون

١٣. الحذر من الفوضوية في الفتاوى: إن من الملاحظ في واقعنا أن للمسلمين غراما بالاستفتاء، فما من شخص يتبوأ مكانة في الجرأة وشيئا قليلا من العلم والمعرفة إلا وتجد الناس يتسارعون إلى استفتائه في كثير من المسائل التي ربما سبق أن استفتوا فيها عددا غير قليل من أهل العلم، ولا يستغرب مع هذه الحال أن يوجد خلاف شديد وتناحر بين من يستفتون كل من هب ودب.

وإن مما يستغرب حقا أن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي ظهرت مع طلوع شمس الصحوة المباركة لا يوجد في هياكلها التنظيمية في الغالب أي بند يخص رعاية شؤون الإفتاء، أو إعداد المفتين، ومعنى هذا أن كل فرد من أفراد المجموعة عالما كان أو نصفه أو أقل من ذلك من حقه أن يمارس الإفتاء على الانفراد دون مشورة الآخرين، وهذا يعني أن الارتجال في الإفتاء بات سمة أساسية لتلك الجمعيات التي أسست لتسعى إلى تصحيح ما اعوج من تصورات الناس لحقائق الدين وقضاياه.

وهذا مرتع خطير لا بد من وضع حد له، فإذا كان التطبيب من غير طبيب جريمة يعاقب عليها القانون الوضعي بأقسى العقوبات، فإن الإفتاء بغير علم ينبغي أن يعاقب عليه القانون عقوبة لا تقل عن العقوبة المرتبة على التطبب بغير علم، تنزل بأولئك الذين يتصدون للإفتاء قبل تمكنهم من أدواته وعلومه الضرورية.

١٤. في هذا العصر يتطلب الأمر الابتعاد قدر الإمكان عن الإفتاء الفردي خاصة في المسائل التي تعم بها البلوى ويمكن أن يترتب على الخطأ فيها تشتيت شمل الأمة، أو إيقاع شبابها في فتن لا مخرج لهم منها، وقد تصطلي الأمة كلها بنيرانها؛ ولهذا يرى عامة أهل العلم عدم تصدي الأفراد للاجتهاد في النوازل العامة ، وكان هدي النبيﷺ جمع أعيان الصحابة وعلمائهم عندما تنزل نازلة عامة ولا يكون فيها وحي من عند الله، وكذلك كان منهج خلفائه رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن هنا تتجلى أهمية الاجتهاد الجماعي لكونه مما يقلل الخطأ، ويدرأ شبهة اتباع الأهواء.

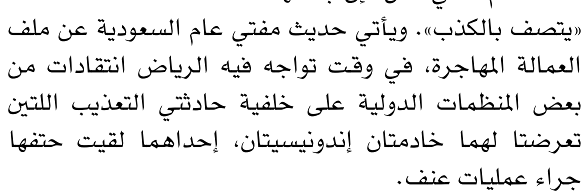
وختاما: فإن هذه الفوضوية التي تعيشها مناطقنا في العالم الإسلامي في مجال الإفتاء تجرنا إلى عرض بعض المقترحات وهي: تأسيس مجالس وطنية للإفتاء يشترك فيها من العلماء والفقهاء من توافرت فيهم شروط الإفتاء إلى جانب مد جسور من التعاون مع إخوانهم من كبار العلماء في العالم الإسلامي.

إقامة دورات توعوية للإفتاء وإيجاد برامج إعلامية لتحذير العامة ومن في حكمهم من التصدي للإفتاء، وتنبيههم إلى خطورة ذلك حالا ومآلا.

تعاون الجماعات والمؤسسات الإسلامية على تأسيس معاهد علمية لإعداد كوادر متخصصة في الإفتاء، من حيث ضوابطه، وشروطه، وآدابه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مفتي السعودية ينتقد مكاتب الاستقدام «بعنف».. ويتهمها بـ (المتاجرة بالبشر)



■ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

وجه الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام السعودية، في خطبة الجمعة، انتقادا عنيفا لبعض مكاتب الاستقدام العاملة في بلاده، متهما بعضها بـ «المتاجرة» بالعمالة.

وطالب المفتي، وهو رئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء، الجهات المختصة، بتنظيم الأوضاع الحالية لمكاتب الاستقدام، التي قال: إن بعضها «يتصف بالكذب». ويأتي حديث مفتي عام السعودية عن ملف العمالة المهاجرة، في وقت تواجه فيه الرياض انتقادات من بعض المنظمات الدولية على خلفية حادثتي التعذيب اللتين تعرضتا لهما خادمتان إندونيسيتان، إحداهما لقيت حتفها جراء عمليات عنف.

وانتقد رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، سوء التصرف الذي يحدث من بعضهم تجاه العمالة، ويفضي إلى وقوع أعمال جنائية. وقال المفتي: «إن كثيراً من القضايا إنما مصدرها غالبا سوء تصرف بعض أرباب العمل، ممّا من هذا التصرف السيئ ظلما يترتب عليه جنايات كبيرة».

لكن رئيس هيئة كبار العلماء في السعودية، رأى في خطبة الجمعة في جامع الإمام تركي بن عبدالله وسط العاصمة الرياض، أن مكاتب الاستقدام، تتحمل جزءا كبيرا من الأخطاء التي تقع في ملف العمالة المستقدمة. وأكد المفتي أن بعض مكاتب الاستقدام تمارس المتاجرة بالأشخاص، واستفزازهم بأمور غير مشروعة.

وقال: «مكاتب الاستقدام أحيانا تتصف بالكذب بالمواعيد، والإخلال بها، والغش فيما يأتون به. هناك كذب فيما يقولون، يعدون ويكذبون، ويخبرون بأن العامل سيأتي بعد يوم أو يومين أو شهر، وإذا بهم يمارسون الكذب والزور والإخلال بالمواعيد، وغشهم أحيانا بأن يأتوا بعامل، والمواصفات المطلوبة بالعمل المطلوب غير متحققة في العامل، فيظلمون العامل المسكين ويظلمون رب العمل».

وأضاف مفتي عام السعودية في إطار حديثه عن الأخطاء التي تقع فيها مكاتب الاستقدام: «ومن أخطائهم، متاجرتهم بأولئك (العمالة)، وتأجيرهم بمبالغ زائدة، ثم لا يعطون العامل إلا جزءا منها، ويتلاعبون بأموالهم ويستفزونهم بأمور غير مشروعة، كل هذا من أخطائهم».

أوضاع تحت المجهر!

عـــدنا!

وليد إبراهيم الأحمد

لابد أن أقدم لكم فرشة إعلامية عن صاحب هذه السطور قبل أن أبدأ سطوري الأسبوعية بإذن الله!

عمل محررا وكاتبا بصحيفة (الوطن) في الثمانينيات وابتعد عن التحرير بعد (التحرير) في التسعينيات واقتصر على الكتابة فقط بـ (الوطن) وبعد السنة الثالثة على التحرير انتقل للكتابة بصحيفة (الأنباء) لفترة عشر سنوات عبر زاوية يومية حملت اسم (أوضاع مقلوبة)!

ثم انتقل منذ ثلاث سنوات للكتابة بصحيفة (الوسط) وما زال وله مقالات تنشر في موقع (يا وطن) الإلكتروني (yawatan.com) وكتب بالعزيزة (الفرقان) لمدة أربع سنوات تقريبا وبالتحديد منذ ٢٠٠١/٢/٢٦ وحتى ٢٠٠٤/١١/٢٩ عبر زاويته الأسبوعية (أوضاع تحت المجهر)!

واليوم يعود إليها من جديد بدعوة من رئيس تحريرها الزميل النشط د.بسام الشطي بخط لن يتغير بإذن الله، مدافعا عن كلمة الحق حسب وجهة نظره المتواضعة التي قد تصيب وقد تخطئ من منظور إسلامي ككاتب مجتهد لا عالم دين ولا مفت يسطر ما يمليه عليه ضميره بعيدا عن التحزبات والآفاق الضيقة!

نبدأ فنقول الأحداث السياسية والاجتماعية في دولنا متحركة كتحرك الكثبان الرملية في عز الصيف!

والحلول (الترقيعية) لتلك الأحداث تهطل علينا كهطول الأمطار على سفوح وجبال ووديان الدول الأوروبية!

والولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلينا وكأننا أطفال في حاجة لرعاية وعناية وتربية حتى نصبح أسوياء أنقياء أتقياء!!

على الطاير

لا نريد أن نبدأ بالعمق والتعمق و(عوار الراس) منذ البداية فقد انتهت سطورنا لهذا الأسبوع ولله الحمد!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com



من مشكاة النبوة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحَقْو الرحمن، فقال لها: مَهْ؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة! قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب! قال: فذاك».

قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، أو يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه» متفق عليه.

من الأوهام الشائعة

■ قول بعضهم: لفلان في هذا الأمر القَدَح المعلّى، بفتح القاف والدال من «القدح».

● والصواب: القِدْح - بكسر القاف وتسكين الدال - وهو السهم السابع من سهام الميسر في الجاهلية، وهو أعلاها نصيبا، ثم صار بعد ذلك يطلق على صاحب النصيب الأوفر في شأن ما، أو كل متميز في مجاله.



ما قل ودل

- قال ربيعة: العلم وسيلة إلى كل فضيلة.
- قال الشافعي: العلم ما نفع، ليس العلم ما حُفظ.
- قيل لابن المبارك: إلى متى تكتب العلم؟ قال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد.
- قال مالك: إن هذا العلم دين؛ فانظروا عمن تأخذونه.
- وقال أيضاً: جُنَّة العالم «لا أدري»؛ فإذا أغفلها أصيبت مقاتله.
- قال الزهري: لا يُرضي الناسَ قولُ عالم لا يعمل، ولا عمل عامل لا يعلم.



معجم المعاني

- الجَيَد في العنق: طولها، والوَقَص: قِصرها، والصَّعَر: ميلها في أحد الشقين.
- والقَصَر: داء يصيب العنق؛ فلا يقدر المصاب أن يلتفت منه.
- والرَّقَب والغَلَب: عظم الرقبة وغلظها؛ فصاحبها أرقب وأغلب، وهي رقباء وغلباء.
- وإذا طال العنق وغلظ، قيل: رجل أعنق وامرأة عنقاء.
- والمنكِب: مجتمع رأس العضد في الكتف.
- والعاتق: موضع الرداء من الجانبين.

إعداد: أبوهاشم مغربي



سحر البيان

.. وقال ابن الوردي في «لاميته» أيضاً:

اطـــرح الدنيا فمن عادتها
تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها
عيشـة الجال فيها أو أقل
كم جهـول بات فيهـا مكثرا
وعليـم بات منهـا في علل
كم شجاع لم ينل فيها المنى
وجبان نال غايـات الأمل
فاترك الحـيلة فيها واتكل
إنما الحيلة في ترك الحيل
أي كف لم تـنل منهـا المنى
فرماهـا الله منـه بالشـلل

الإعلام عن الأعلام

نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ)

من أوائل واضعي علم النحو، قال الزبيدي في «طبقات النحويين واللغويين»: «أول من أصّل ذلك - أي علم العربية - وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي، ونصر ابن عاصم، وعبدالرحمن بن هرمز، فوضعوا للنحو أبوابا، وأصّلوا له أصولاً ...».

وقال ياقوت الحموي في «إرشاد الأريب»: «كان فقيها عالما بالعربية، من فقهاء التابعين، وله كتاب في العربية، وهو أول من نقط المصاحف. وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك، وله في تركه أبيات».

أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء.



الدر المنثور

خطب عتبة بن غـزوان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولدت حذّاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابّها صاحبها؛ فانتقلوا بغير ما بحضرتكم؛ فإنه قد ذُكر لنا أن الحجر يلقى في شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا، والله لتملأنه! أفعجبتم؟! والله لقد ذُكر لنا أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام! ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، وإني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد، فائتزر بنصفها وائتزرت بنصفها، فما أصبح منا أحد اليوم حيا إلا أصبح أمير مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون عاقبتها مُلكا، وستبلونّ وستجربون الأمراء بعدنا».



من طرائفهم

قال رجل لبعض الظُّرّاف: قد لدغتني عقرب، فهل عندك لهذا دواء؟ فقال: الصِّياح إلى الصباح!

وقال رجل دميم لأبي العيناء: أشتهي أن أرى الشيطان، فقال له: انظر في المرآة!

وسئل طفيلي: هل تحفظ من كتاب الله شيئاً؟ قال: نعم، آية واحدة، قيل: وما هي؟ قال: ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا﴾!



الطريق إلى النفس المطمئنة (٣)

د صلاح هارون أستاذ الصحة النفسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

أستكمل مع حضراتكم قضية الخوف من الرزق التي ما زلنا نبحث عنها لنصل إلى طريق الأمن والطمأنينة، فالخوف من الرزق أحد أسباب الاضطرابات النفسية والاجتماعية والسياسية، فلو كان كل فرد راضياً عن ربه فيما أعطاه من النعم لزال الحقد والحسد من قلوب الناس جميعاً، فهيا بنا نحمد الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فإن كنت فقيراً أجب عن الأسئلة الآتية:

هل تقبل أن يأخذ منك الغني نعمة الريق بمليون دينار؟

هل تقبل أن يأخذ منك نعمة التبول بمليون أخرى؟

هل تقبل أن يأخذ منك قدميك ويديك بمليار دينار؟

هل تقبل أن يمنع عنك الماء ولا تشرب أبدا ليشرب مكانك وتأخذ المال الذي تريد؟

هل تقبل أن تبيع عينيك لرجل غني وسيعطيك ما تطلب من الأموال، ما تريد؟

فإن كانت إجابتك: لا طبعاً مستحيل، فأنت من الأغنياء ولست فقيراً كما تدعى، فاحمد الله على كل هذه النعم، بالله عليك لو أعطيتك مالاً لتسد دينك فماذا ستصنع معي؟ بالطبع ستشكرني ولن تنسى الجميل. فاقرأ معي الآن قصة حاتم الأصم، التي ذكرها محمد أمين الجندي في كتابه «مائة قصة وقصة» فلقد أراد حاتم الأصم أن يحج إلى بيت الله فقالت زوجته: ليس في البيت طعام، أتتركنا بلا مأوى؟ فقالت ابنته عبارة في قمة الروعة: اذهب يا أبت إلى حج بيت الله فإنك لست برازق؟ وذهب حاتم إلى الحج، وبعد أن رحل من بيته وهو في الطريق إلى مكة، مر أمير بلدة حاتم على بيته وأراد الماء فجاؤوا له بكوب من الماء من بيت حاتم، فقال الأمير: بيت من هذا؟ فقالوا: بيت حاتم الأصم، فقال: لابد أن نكرم صاحب هذا البيت في غيابه، فألقى نقوداً من الذهب وأمر جنوده بإلقاء المال في بيت حاتم، ففرحت الأم وأولادها فرحاً شديداً، فقالت الأخت لأمها وأخواتها جملة تقشعر منها الجلود والأبدان، جملة يجب أن ننظر فيها بعمق وحب معاً، قالت: يا أماه هذا مخلوق قد نظر إلينا بعينه ففرحنا فكيف لو نظر الخالق إلينا.

مما سبق يتضح لنا بما لا شك فيه أن جزعنا وخوفنا من الرزق لا مسوغ له لأن الله ضمن لنا الرزق ونحن في بطون أمهاتنا فلا داعي للقلق ولابد أن نحمد الله على كل نعمه ونثق في ذلك لتطمئن نفوسنا.

يوم لك ويوم عليك

يجب على كل صاحب نعمة أن يتقي الله عز وجل ويستخدم نعم الله في طاعة الله، ولا يستغلها في معصية الله، فكيف نستخدم النعمة في معصية المنعم؟! وفي كتاب: «مائة قصة وقصة» حكاية رائعة تحكي لنا حقيقة الدنيا التي نلهث وراءها، بل تمادى كثير من الناس فظنوا أنهم سيخلدون فيها وتناسوا الموت، فقد حكى المؤلف أن رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج إليه وانتهره وطرده. ودارت الأيام وافتقر هذا الرجل وزالت نعمته حتى إنه طلق زوجته. وتزوجت من بعده برجل آخر فجلس يأكل معها في بعض الأيام وبين أيديهما دجاجة مشوية وإذا بسائل يطرق الباب، فقال الرجل لزوجته: ادفعي إليه هذه الدجاجة، فخرجت بها إليه فإذا به زوجها الأول فأعطته الدجاجة ورجعت وهي تبكي إلى زوجها، فسألها عن بكائها فأخبرته أن السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الأول وطرده، فقال لها زوجها: ومم تعجبين وأنا والله السائل الأول؟!



أحاديث نبوية تطمئن القلب

يجب على كل مسلم أن يثق في كلام رسول اللهﷺ، وها هو الحبيبﷺ يطمئن النفس المضطربة التي تخاف من الرزق:

رزقك مكتوب وأنت جنين

في صحيح البخاري في كتاب الحيض (٣١٢) «عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك عن النبيﷺ قال: إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل؟ فيكتب في بطن أمه» اطمئني أيتها النفس الخائفة من الرزق فرزقك مكتوب وأنت في بطن الأم ما عليكِ إلا السعي .

عليك بالطاعة

في صحيح البخاري في كتاب البيوع (١٩٦١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه»، أيتها النفس المضطربة إذا ضاقت بكِ الدنيا فاذهبي إلى أحد الأقارب صلة للرحم ولتعلمي أن الكرب بمشيئة الله سينكشف وسيتحول العسر إلى يسر .

البعد عن المعصية والاجتهاد في الطلب

وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن جابر رفعه: «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب؛ فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته».

وعن أبي الدرداء مرفوعاً: «إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله» وللبيهقي عن جابر رفعه: «لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر الرزق فأجملوا في الطلب».

وأما حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر رفعه: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً» فقال الإمام أحمد: فيه ما يدل على الطلب لا القعود، أراد لو توكلوا في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين كالطير ، ولكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل.

النبيون قدوتنا

النبيون هم أفضل الخلق وبالرغم من اصطفائهم إلا أنهم كانوا يعملون ويكسبون من عمل أيديهم ولقد كان لهم عليهم الصلاة والسلام مهن وحرف صناعية شريفة، كمهنة نوح عليه السلام في صناعة السفن، وحرفة داوود عليه السلام في صناعته للدروع، واشتغل موسى عليه السلام برعي الغنم عند شعيب عليه السلام عشر سنين أجيراً في أرض مدين، واشتغل النبي عليه السلام بالتجارة في مال خديجة رضي الله عنها، وقبل ذلك كله عمل إدريس عليه السلام بالحياكة، وبذر آدم عليه السلام الأرض وحرثها وعمل فيها.

ماذا تريد؟

كل إنسان على وجه الأرض يبحث عن المال وبعضهم لا يبالي إن كان حلالاً أو حراماً، ولذلك كان لابد أن أذكر نفسي وإياكم بأن القضية كلها ليست في المال ولكنها في حلاله أو حرامه، وعلينا أن نتذكر يوم القيامة بكل ما يحدث فيه وعلى كل غني أو طالب للمال أن يتذكر شخصين وعليه أن يختار مع من سيسير؟ عليه أن يختار بين سليمان عليه السلام وبين قارون، وأبدأ بسيدنا سليمان عليه السلام لنتعلم منه الشكر على الرزق الذي ساقه الله إليه والى والده النبى داوود عليهما السلام ونبدأ بإحصاء مختصر لنعم الله عليه:

نعمة الفهم أفضل من نعمة المال!

نعمة الفهم من أعظم النعم التي منحها الله لسليمان عليه السلام حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٨ – ٧٩) ذكر المفسرون: «أن زرعًا دخلت فيه غنم لقوم ليلاً فأكلته وأفسدته، فجاء المتخاصمون إلى داوود عليه السلام وعنده سليمان، وقصوا عليه القصة، فحكم داوود عليه السلام بالغنم لصاحب الزرع عوضًا عن حرثه الذي أتلفته الغنم ليلاً، فلما خرج الخصمان على سليمان وكان يجلس على الباب الذي يخرج منه الخصوم، وهو ابن إحدى عشرة سنة قال: بم قضى بينكما نبي الله داوود عليه السلام؟ فلما علم قال: انصرفا معي، فأتى أباه فقال: يا نبي الله إنك حكمت بكذا وكذا، وإني رأيت ما هو أرفق بالجميع، قال: وما هو؟ قال: ينبغي أن تدفع الغنم إلى صاحب الحرث فينتفع بألبانها وسمونها وأصوافها، وتدفع الحرث إلى صاحب الغنم ليقوم عليه، فإذا عاد الزرع إلى حاله التي أصابته الغنم في السنة المقبلة. رد كل واحد منهما ماله إلى صاحبه، فقال داوود عليه السلام : وفقت يا بني لا يقطع الله فهمك، وقضى بما قضى به سليمان». وفى اللقاء القادم إن شاء الله نستكمل هذه النعمة العظيمة.

الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية بالبرازيل الشيخ خالد رزق تقي الدين:

تعاملت السلطات البرازيلية بشيء من العقلانية مع الاتهامـ
وخصوصا في منطقة الحدود الثلاثية من قبل اللوبي الصهيـ

يعد موضوع الأقليات المسلمة من المواضيع الهامة التي أصبحت تفرض نفسها للنقاش الجاد، خاصة في الآونة الأخيرة التي عرفت تصعيدا ضد الوجود الإسلامي بالبلدان الغربية.
وفي هذا الحوار سنحاول أن نقرب القارئ من أقلية مهمة ألا وهي الأقلية المسلمة بالبرازيل وسنقف عند واقعها وعند وضعها الاعتباري داخل المجتمع البرازيلي وعن أنشطتها وكذا الإكراهات التي تواجهها.
لمعالجة هذا الموضوع كان من الضروري محاورة الشيخ خالد رزق تقي الدين، وهو الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية بالبرازيل؛ نظرا لخبرته وتجربته الدعوية بهذا البلد الأمريكي اللاتيني:

أجرى الحوار: حنان أعميمي

الأقلية المسلمة بالبرازيل:

■ نود منكم شيخ خالد رزق تقي الدين أن تعطونا لمحة عن تاريخ الإسلام بالبرازيل؟

● المرحلة الأولى:
تختلف الروايات حول تاريخ وصول العرب عموما إلى البرازيل، فبعض المؤرخين يتحدث عن وصول بعض القوارب للفينيقيين، ويستدلون ببعض الكتابات التي وجدت في ريو دي جانيرو وغيرها من سواحل البرازيل والتي توجد فيها بعض الإشارات باللغة العربية، ولكن هذه الروايات تفتقد للتحقيق العلمي الدقيق.
وتقول الروايات الأخرى إن مكتشفي أمريكا والبرازيل اصطحبوا معهم بعض المرشدين المسلمين المتمرسين في علم البحار.
يذهب الدكتور علي الكتاني إلى أن الحضور الإسلامي في البرازيل يعود إلى عام ١٥٠٠م فيقول: «عندما قام البرتغاليون بغزو البرازيل، منعوا المسلمين من الهجرة إلى هناك، غير أن هذا المنع لم يحل دون وصول العديد من «الموريسكيين» الذين كانوا من الكثرة، بحيث أشهروا في القرن السادس عشر إسلامهم وقد أعلنت محكمة باهية بسبب ذلك بدء العمل بمحاكم التفتيش الكاثولوكية منذ عام ١٥٩٤م، هذه المحاكم نفذت ضدهم أحكاما دموية تمثلت في إعدام أو إحراق أو استعباد الآلاف منهم».
المرحلة الثانية: استقدام العبيد
البرتغاليون لم يكونوا على جانب من الخبرة تمكنهم من استصلاح الأراضي التي تم اكتشافها فبدؤوا عملية استجلاب العبيد من أفريقيا عام ١٥٣٨ وبعد ٤٠ عاما كان قد تم استجلاب ١٤,٠٠٠ألف عبد، ثم ٦٠٠,٠٠٠ ألف من أنجولا وخصوصا من قبائل « داهوتي – الهوسا – أشانتي – الفولاني ».
وهؤلاء العبيد كانوا أسرى ملك داهومي الوثني في حروبه مع الدول الإسلامية وباعهم للبرتغال، وصادف أن كان من بين هؤلاء علماء في الدين فنجحوا في الحفاظ على علمهم وأسسوا جاليات إسلامية قوية ومنظمة من المستعبدين في ولاية باهية وريو دي جانيرو، وسان لويس دو مرانيون، ونجحوا في إدخال كثير من العبيد الآخرين في الإسلام، وكانت لهم المدارس الإسلامية والمساجد وشيء من الحرية الدينية، وكان يسميهم البرتغاليون بالمعلمين « .
المرحلة الثالثة : الهجرة الحديثة
تبدأ مع الهجرة الحديثة للعرب إلى البرازيل،


■ تجمع للمسلمين في البرازيل

...ـات الموجهة للجالية المسلمة في البرازيل
...وني ممثلاً بسفارتهم في برازيليا

وتوضح الكثير من الروايات أن الهجرة بدأت عام ١٨٦٧، وبدأت في الزيادة بعد زيارة قام بها إمبراطور البرازيل لكل من لبنان وسوريا ومصر، وكان هذا الرجل شغوفا بالثقافة العربية.

المسلمون تأخروا في هجرتهم للبرازيل إلى عام ١٩١٤ وبدأت الهجرة في الازدياد بعد عام ١٩٣٦، وظلت هذه الهجرة في الازدياد، وخصوصا بعد النكسات والنكبات والحروب التي كانت تشهدها بلاد المسلمين .

وغالبية المهاجرين كانوا من لبنان ثم فلسطين فسوريا وبقية البلدان الإسلامية الأخرى، وتتراوح التقديرات لأعداد المسلمين بين ٢٠٠,٠٠٠ ألف ومليون ونصف.

ويتمركزون في ولاية (ساوباولو) حيث يوجد فيها ٧٠٪من المسلمين، ثم ولاية بارانا، ثم بقية الولايات ريو جراندي دوسول - باهية - ريو دي جانيرو.

■ ماذا عن واقع الأقلية المسلمة بالبرازيل حاليا؟

● يوجد حاليا حوالي ٨٠ مؤسسة إسلامية بين مركز إسلامي وجمعية خيرية، ويوجد حوالي ١٠٠ مسجد ومصلى منتشرة على امتداد رقعة البرازيل، والدعوة الإسلامية الإسلامية تمر اليوم بمرحلة أستطيع أن أطلق عليها، مرحلة التأسيس على أسس علمية وتنظيمية، وهي المرحلة الأهم في تاريخ الدعوة الإسلامية في البرازيل؛ حيث توجد صحوة جيدة وسط أبناء المسلمين وإن كانت في بداياتها، وبدأ المسلمون يتلمسون ضرورة وأهمية المحافظة على دينهم، والعودة إليه؛ لذلك بدأت بعض المشاريع العظيمة في مجال الدعوة التي سيكون لها أثرها المستقبلي في التغيير المنشود .

■ هل هناك تمثيل للأقلية المسلمة على المستوى السياسي والثقافي والإعلامي؟

● يعد التمثيل السياسي للأقلية المسلمة ضعيفا في الوقت الحاضر إذا ما قورن بتمثيل الجالية العربية بجملتها؛ حيث تبلغ الجالية المنحدرة من أصول عربية عشرة ملايين، فيوجد في برلمان ساو باولو أكبر ولاية في البرازيل ثلاثة نواب مسلمين، خسروا في الانتخابات الأخيرة، وبعض نواب البلديات، وبعض رؤساء البلديات.

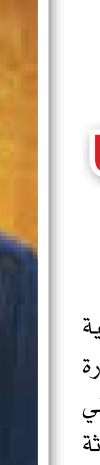
أما التأثير الثقافي للجالية المسلمة فيتمثل في جوانب كثيرة؛ حيث شارك المسلمون في تكوين التراث الثقافي للشعب البرازيلي بحكم مشاركتهم في صناعة تاريخ البرازيل، حينما تم استقدام العبيد من أفريقيا، وكان أغلبهم مسلمين، حيث أثروا في اللغة البرتغالية التي تحتوي على ٤ آلاف كلمة من أصول عربية، وكذلك في الملبس والطعام، وغيرهما من العادات.

■ انتخبتم مؤخرا أمينا عاما للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلاميّة بالبرازيل، هل يمكن إعطاء نبذة عن المجلس الأعلى وعن دواعي إنشاء هذه المؤسسة؟

الاسم: المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

الوصف : تجمع مستقل يضم علماء ومشايخ ودعاة أهل السنة والجماعة في البرازيل، وهم عبارة عن دعاة محليين ومبتعثين من وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في الأقطار الإسلامية المختلفة لرعاية الشؤون الإسلامية للمسلمين في البرازيل .

يوجد في البرازيل حوالي ٨٠ مؤسسة إسلامية وجمعية خيرية كما يوجد مئة مسجد ومصلى والدعوة في مرحلة التأسيس


■ الشيخ خالد رزق الدين

التأسيس: تم تأسيس المجلس في ٢٠٠٥/٦/٣ بحضور ٤٠ شيخا وداعية من كافة الولايات البرازيلية، وبعد مشاورات ومداولات، وقد وجد الدعاة أهمية وجود هذا المجلس ، وما يمكن أن يقوم به من دور ريادي في نشر الإسلام داخل البرازيل، وما سيحمله على عاتقه من قضايا المسلمين المختلفة، ومن ثم أعلن الحاضرون قيام المجلس، وقاموا بوضع النظام الأساسي الذي سيتم بموجبه.

المقر: مدينة (ساو باولو)

الوسائل: إنشاء لجان شرعية مؤهلة داخل المجلس لتلبية الحاجات الشرعية المختلفة للجالية المسلمة « الفتوى - العلاقات العامة - الزكاة - الإعلام - الترجمة - التربية والتعليم - الشؤون الاجتماعية - الإصلاح - الرقابة الشرعية » .

إنشاء موقع إليكتروني على شبكة الإنترنت، وإصدار النشرات والمطويات.

إقامة دورات شرعية وإدارية لتأهيل المشايخ والدعاة.

إقامة المخيمات التربوية «مخيمان سنويا»، والندوات الشهرية المتنقلة.

تبادل إمامة المساجد بين الخطباء يوم الجمعة

إقامة ندوة شهرية بالتناوب بين المساجد .

إقامة مؤتمر إسلامي دولي سنويا يتنقل بين ولايات البرازيل المختلفة .

ابتعاث بعض أبناء المسلمين للدراسات الشرعية في الجامعات الإسلامية بالعالم الإسلامي ، ودعمهم ، ورعايتهم .

تأسيس جامعة للدراسات الإسلامية في البرازيل .

استضافة علماء المسلمين المشهورين في العالم الإسلامي وعمل برامج دعوية لهم في البرازيل .

الاتصال بالمجامع الفقهية المختلفة في العالم والاستفادة من خبراتها .

اعتماد المشايخ والدعاة وتوظيفهم واستقبالهم.

رعاية شؤون المساجد، وسد حاجاتها المختلفة.

إصدار وثائق الزواج، والعمل على توثيقها داخل الدولة.

التواصل مع مؤسسات الدولة البرازيلية المختلفة عن طريق الزيارات، وإقامة الندوات، ومعارض الكتب باللغة البرتغالية التي تشرح سماحة الإسلام.

التمويل: يعتمد المجلس في تنفيذ أهدافه على اشتراكات الأعضاء، والزكوات، والهبات والمساعدات الغير مشروطة.

■ هل هناك تنسيق بينكم وبين المؤسسات الإسلامية الرسمية أو الخاصة بالعالم الإسلامي وما حدود هذا التنسيق؟

● نحن في مرحلة التعريف بالمجلس، ونقوم بزيارات للعالم الإسلامي من أجل هذا الغرض، وتمت لقاءات بيننا وبين وزارة الأوقاف المصرية، والإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ووزارة الأوقاف الكويتية، ودائرة الشؤون الإسلامية في دبي، وهذه اللقاءات لها أثر طيب وسيكون لها تنسيق مستقبلا بإذن الله.

أما على مستوى المؤسسات الخاصة، فقد تم الاتصال بأكثر من مؤسسة خيرية ودعوية لدعم مشاريع المجلس.

■ هل يُمكن إلقاء الضوء على الخريطة العرقيّة لأئمّة ودُعاة البرازيل؟ وما هي جهات الابتعاث أو المؤسّسات التي يتبعونها ويعمَلون منْ خلالها؟

● يوجد ٤٥ شيخا وداعية في البرازيل، ينضم هؤلاء الدعاة للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، وهؤلاء الدعاة من مصر وسوريا ولبنان والسودان وموزنبيق والبرتغال والبرازيل، أما جهات الابتعاث فهي الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف المصرية، ووزارة الأوقاف السعودية، ورابطة العالم الإسلامي، ودعاة محليون تتعاقد معهم المؤسسات المحلية.

نصيحتي لمن يسلك طريق الدعوة وخصوصا في دول الغرب، أن يكون عالما بواقع الناس هناك، وأن يكون صاحب علم وهمة عالية

التجربة الدعوية بالبرازيل

■ عادة ما نجد العديد من الدعاة يختارون التوجه إما للقارة الأفريقية أو القارة الأوروبية لكن وجهتكم الدعوية كانت مختلفة فاخترتم الاشتغال في المجال الدعوي في القارة الأمريكية انطلاقا من دولة البرازيل، هو اختيار مقصود أم لا؟

● حينما تخرجت في الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٦م تعاقدنا مع الندوة العالمية للشباب المسلم للعمل في دولة الباراغواي، ولكن بقيت عاما في دولة البرازيل، ثم انتقلت للعمل في دولة البارغواي، وبقيت هناك لمدة ١٢ عاما ثم كانت عودتي لدولة البرازيل وما زلت فيها حتى الآن.

■ ما العوائق التي واجهتكم في بداية عملكم الإسلامي؟

● أهم هذه العوائق عدم وجود دراسات عن واقع الجالية أو معلومات تستطيع تسهيل عملنا كدعاة، وكان يجب علينا أن نبدأ من نقطة الصفر، بعمل إحصاء للجالية، والتعرف على اهتماماتها المختلفة، ووضع الخطط المناسبة لدعوتها، ومخاطبتها بلغة عصرية تستطيع فهمها، فإن بُعد الجالية وجهلها بأبسط مبادئ الإسلام، وانتشار كثير من المفاهيم البعيدة عن تعاليم الإسلام، جعلنا نبذل الكثير من الجهد لإعادة المفاهيم الإسلامية لواقع الجالية.

■ ما الإكراهات التي تواجهكم في العمل الإسلامي بالبرازيل؟

● نحمد الله، الإكراهات مهما كانت كثيرة فإنها تهون لشرف الغاية ألا وهي الدعوة إلى الله، لقد مررنا بمحن كثيرة في مجال الدعوة، كان أشدها الضغط الإعلامي الذي تبنته قوى خارجية حاقدة على الإسلام، وكذلك الضغط السياسي على دول أمريكا الجنوبية لاتهام المسلمين بالإرهاب، وخصوصا من يسكنون في منطقة الحدود الثلاثية «البرازيل – الأرجنتين – الباراغواي»، وقد نالنا منها نصيب كبير، ولكن عناية الله كانت أكبر من هذه المؤامرات والضغوط، والحمد لله نحن بخير وعافية وما زلنا مستمرين على طريق الدعوة، ونسأل الله الإخلاص والثبات.

■ أكيد أن العمل الإسلامي والدعوي في بلد غربي ليس هو نفسه في بلد إسلامي، ما هي إذًا توجيهاتكم لمن سيسلك مستقبلا نفس المسار الذي سلكتموه وخاصة في البلدان الغربية؟

● نصيحتي لمن يسلك طريق العمل في الميدان الدعوي وخصوصا في دول الغرب، أن يكون عالما بواقع الناس هناك، وأن يكون صاحب علم وهمة عالية، وأن يتعلم لغة البلد الذي سيذهب إليه، وثقافته، فضلاً عن صبر جميل وكبير على مصاعب الدعوة، وان يكون رفيقا بالناس، ويحملهم على حب الإسلام، والعمل من أجله، حتى يظهره الله سبحانه وتعالى.

■ ما رسالتكم إلى تلك الجهات والمؤسّسات في العالم الإسلامي؟

● البرازيل أرض خصبة للدعوة إلى الله، وأنتم مسؤولون عنها أمام الله، وفيها حرية دينية، وشعبها متعطش لنور الإسلام، فشمروا عن سواعدكم، واهتموا بهذا البلد وضعوا له حسابا في خططكم الخمسية، وتيقنوا أنكم تستطيعون خلال فترة قصيرة هداية الكثير من أبناء هذا الشعب لنور الإسلام، إذا وجّهت الإمكانات اللازمة، والخطط المحكمة، ويكون لكم العز في الدنيا والفوز يوم القيامة.

وأوجه الشكر لكل الدول والمؤسسات التي تقوم بدور طيب وعظيم في الدعوة إلى الله داخل البرازيل، وعلى رأسها وزارات الأوقاف في مصر والسعودية والكويت، والمؤسسات الخيرية التي لا يتسع المجال لذكرها، جزاكم ربنا خيرا، ونريد منكم المزيد من الدعم المعنوي والمادي لنصرة إخوانكم في البرازيل.

كرر انتقاداته لمصر والسعودية والسودان ودافع عن الشواذ والبهائيين والفرق المشبوهة

تقرير الحريات الدينية الأمريكي عصا واشنطن لابتزاز العالم

لا يجد أي مراقب فارقًا ذا قيمة بين التقرير الأول الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية للحريات الدينية عام ١٩٩٨م وبين التقرير الأخير الذي أعلنت عنه وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، فمن يلاحظ قوائم الدول الموضوعة في القائمة السوداء يجدها لا تتغير فتضم كوريا الشمالية والصين وميانمار والسودان وكوبا وإيران وإريتريا وأوزبكستان وباكستان وغيرها؛ حيث دائمًا ما توجه واشنطن انتقادات لاذعة لسجل هذه الدول في مجال الحريات الدينية وتشجب عدم احترامها لحقوق الأقليات وتبني بعضها موقفًا صارمًا من بعض الطوائف المختلفة مع الأغلبية الساحقة داخل هذه البلدان في مجال العقيدة الدينية.

القاهرة / مصطفى الشرقاوي

وكالعادة لم يختلف تقرير عام ٢٠٠٩م كثيرًا عن التقارير السابقة حيث كرر هذه الانتقادات للدول نفسها، بل قد يكون أضاف إليها بعض الدول التي ينسجم مسارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع النسق الأمريكي ولا يستجيب للمطالب الأمريكية فيما يخص وضع مؤسساتها الدينية ومناهجها التعليمية.

وقد حاز عدد من الدول العربية نصيبا وافرا من الانتقادات وعلى رأسها مصر والمملكة العربية السعودية والسودان؛ حيث وجه التقرير انتقادات لاذعة لسجل مصر في هذا المجال منها وجود تمييز فردي وجماعي ضد الأقباط والبهائيين وتلكؤ الدولة في إصدار قانون بناء موحد لدور العبادة وحرمان هذه الفئات من الترقي لمناصب قيادية في جميع مؤسسات الدولة، فضلاً عن رصده للمضايقات الشديدة التي يتعرض لها الشيعة والقرآنيون والمتحولون عن الإسلام وأبرزها رفض منحهم وثائق هوية وإصدار شهادات زواج لهم وغيرها.

سيناريو مكرر

ولعل ما طال مصر من انتقادات تكرر بوضوح مع المملكة العربية السعودية؛ حيث حمل التقرير على السعودية تبنيها نهجًا إسلاميًا وصفه بالمتشدد ورعايتها للتعليم الديني وإنفاقها مليارات الدولارات عليه في وقت لا يسهم هذا النوع من التعليم إلا في تخريج أصحاب رؤى متطرفة، فضلاً عن تكرار المزاعم المستمرة باضطهاد الأقلية الشيعية في المملكة وإقصائها عن المشاركة في الحياة العامة والمناصب السياسية.

وإذا كان التقرير قد وجه انتقادات لسجل بعض الدول العربية والآسيوية في مجال الحريات الدينية فإن اللافت في نسخة هذا العام هو توجيه انتقادات لاذعة لعدد من الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وسويسرا؛ حيث اختص الأولى بتورطها في ممارسات تمييزية ضد الجاليات المسلمة المقيمة بها وعلى رأسها فرضها حظرًا على ارتداء النقاب في المؤسسات العامة وتغريم من تخالف هذا الحظر بمبالغ كبيرة وهو ما يخالف أبسط مبادئ الحريات الدينية.

ووجه التقرير انتقادات لسويسرا على خلفية إصدار برلمانها قانونًا يحظر بناء مآذن فوق المساجد، معتبرًا أن إقرار هذا القانون تم في أجواء اتسمت بالطابع اليميني المعادي للجالية المسلمة والوجود الأمني داخل الاتحاد السويسري بشكل عام.

الحرب على الإرهاب

وحمل التقرير عودة توجيه الانتقادات لدول مثل باكستان وأوزبكستان وتركمانستان رغم أنها كانت بمنأى عن الانتقادات طوال السنوات السابقة في مجال الحريات الدينية، وهو ما يشير إلى أن توتر علاقات واشنطن السياسية مع هذه البلدان وتراجع معدلات دعمها لما يطلق عليه الحرب على الإرهاب حسب وجهة النظر الأمريكية قد أعاد هذه الدول للقائمة السوداء وهو ما يؤكد أن المصالح الأمريكية تلعب الدور الأهم في صياغة هذا التقرير وليس أي دوافع أو غيرة على الحرية الدينية.

غير أن التقرير حمل جديدًا من جهة محاولة التدخل في المناهج التعليمية ولاسيما في الدول الإسلامية، حيث خصها بضرورة إدخال تعديلات شديدة على مناهجها



تجاهل معاناة مسلمي الولايات المتحدة وإجراءات إسرائيل التعسفية ضد المسجد الأقصى

أغفل سيطرة النزعة العنصرية على بلاد العم سام وتجاوزاتها في العراق وفلسطين

التعليمية تضفي نوعا من الحرية على الممارسات الدينية وتكرس حرية كل فرد في اختيار عقيدته وهو ما اعتبره مراقبون مسعى لإزالة أي نصوص تعليمية تحرم الردة عن الإسلام، ولفتح الباب على مصراعيه للخروج عن الدين الحنيف، بل العمل على تحويل العقيدة الدينية للمسلمين إلى مسخ مشوه.

افتقاد المصداقية

وليس أدل على افتقاد هذا التقرير لأي مصداقية من تجاهله مثلاً لمظاهر التمييز والتوسع في دائرة الاشتباه التي يعانيها مسلمو الولايات المتحدة الأمريكية وإحالة العديد منهم للمحاكمة لمجرد الاشتباه في احتمال تورطهم في أعمال عنف، فضلاً عن غضه الطرف عن التجاوزات التي حدثت في معسكر اعتقال جوانتانامو ومن قبله جميع أحداث العنف الطائفي في العراق، بل إن هناك قضية مهمة جدًا تتعلق بحرية الأقباط في اعتناق الإسلام في مصر وقيام الكنيسة الأرثوذكسية باحتجاز عشرات من اللائي اعتنقن الإسلام مثل وفاء قسطنطين وماري عبد الله وكاميليا شحاتة مما يؤكد أن واشنطن غير معنية من قريب أو بعيد بقضية الحرية الدينية وإنما كل همها استخدام الحرية الدينية كحصان طروادة لابتزاز دول العالم وإجبارها على تقديم تنازلات في ملفات عديدة دون أن تضع في اعتبارها مدى مخالفة هذه التنازلات لاعتبارات الأمن القومي أو المنظومة القيمية لهذه البلدان.

فئات مشبوهة

بل إن واشنطن دائمًا ما تركز في تقريرها على ضرورة الحفاظ على حرية المثليين جنسيًا والشواذ والأقليات والمرتدين عن الدين والفئات المنبوذة في المجتمعات الإسلامية مثل منكري السنة والبهائيين وأصحاب الفرق الضالة والمضلة وذلك لضمان ولاء هذه الفئات لها والعمل كطابور خامس لها في هذه البلدان دون أن تضع في اعتبارها أن الدفاع عن هؤلاء ما هو إلا مسعى لتخريب عقائد وتذويب هوية من يعتنقون عقائد مخالفة.

والأدهى من ذلك أن التقرير لم يلتفت إلى سيطرة رافضي نوع التمييز الديني داخل الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الماضية وهو التمييز الذي طال الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي شنت عليه ومازالت تشن حملات انتقامية بسبب جذوره الإسلامية رغم إعلان الرجل مرارًا وتكرارًا أنه ليس مسلمًا بل استحضار صور ظهرت له في الحملة الانتخابية وهو يرتدي الجلباب الإسلامي بل ظهور استطلاع رأي لمنتسبي الحزب الجمهوري الأمريكي يؤكدون فيه أن أوباما مسلم، وكان على التقرير أن يطرح هذا الأمر للنقاش ليؤكد سيطرة النزعات العنصرية والتمييز الديني على المجتمع الأمريكي بدلاً من محاولة إلصاق ذلك بالآخرين.

طابع إقصائي

ويؤكد هذا التجاهل الطابع الإقصائي للتقرير وعدم التزامه بالمعايير المهنية والموضوعية وسيطرة النزعات والمصالح السياسية على صياغته واعتماده على مصادر غير موثوق بها داخل البلدان الأخرى وهي عبارة عن جمعيات أهلية ممولة أمريكيًا ولا ترى إلا بالعين الأمريكية.

ولم يقترب التقرير كذلك من الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل ضد المقدسات الإسلامية في فلسطين وسعيها لتهويد المسجد الأقصى ومدينة القدس وتطهير المدينة المقدسة من أبنائها سواء المسلمون أم النصارى والعمل على الاستيلاء على مساجد إسلامية وضمها للتراث الديني اليهودي وكأن معدي التقرير يدركون مدى حساسية انتقاد إسرائيل من جانب إدارة الرئيس أوباما التي تواجه حملة شرسة من جانب اللوبي الصهيوني بسبب ضغوطها على حكومة نتنياهو لوقف الاستيطان.

فارغ المضمون

ولا شك أن غياب المعايير الموضوعية وسيطرة المصالح على التقرير تفرّغه من أي مضمون مما يجعل الجميع ينظر إليه على أنه أداة لابتزاز دول العالم وهو ما يوافق عليه السفير د. رضا أحمد حسن مساعد وزير الخارجية المصري السابق لشؤون الأمريكتين، حيث يرى أن هذا التقرير قد تحول لعصا سياسية تستخدمها واشنطن للحفاظ على مصالحها وابتزاز دول العالم لتسير بالكامل في الفلك الأمريكي.

ويرى د. رضا أن التقرير لا يصاغ بشكل دقيق ولا يحترم الخصوصية الدينية والثقافية لدول العالم ولا يرعى الاختلافات، فمثلاً لا ينبغي أن ينظر معدو التقرير إلى قضايا الشواذ أو المثليين جنسيًا طبقًا لوجهة النظر الأمريكية بل عليهم مراعاة خصوصية كل مجتمع، لافتًا إلى أن هدف التقرير يتمثل في صبغ كل المجتمعات خصوصًا الإسلامية بالصبغة الأمريكية منتقدًا لجوء معدي التقرير إلى ليّ عنق الحقيقة ومحاولة إجبار دول العالم على القبول بالمفهوم الأمريكي للحرية الدينية.

واعتبر د. رضا أن هذا التقرير قد فقد أي مصداقية خلال السنوات الأخيرة لما يتميز به من طابع عنصري وتغاضيه عن تجاوزات واشنطن وتل أبيب وسجلهما في مجال الحريات الدينية مع التركيز فقط على الدول التي تسود علاقاتها بواشنطن بمحطات توتر.



وأشار إلى أن هدف واشنطن من هذا التقرير هو خطب ود الأقليات وتحويلها إلى شوكة في ظهر دول العالم معتبرًا أن توجيه التقرير الانتقادات لدول أوروبية لا يزيد على كونه محاولة أمريكية لإعطاء شيء من المصداقية للتقرير في صفوف المسلمين رغم أن المتاعب التي تواجهها الجاليات المسلمة في أوروبا لا تقل كثيرًا عن نظيرتها في الولايات المتحدة.

مواجهة صارمة

وفي الإطار نفسه يعتقد د. نصر فريد واصل المفتي السابق لجمهورية مصر العربية أن هدف التقرير الأول هو الدفاع وإبراز قضايا الفرق المشبوهة والتي تعد خنجرا مسموما في خاصرة الإسلام مثل البهائيين والقاديانيين وغيرهم لاستخدامها أدوات في الحرب على الإسلام، معتبرًا أن توجيه التقرير الانتقادات للدول الإسلامية يقف وراءه اعتبارات سياسية والسعي لتحفيز هذه الدول على تأييد وجهة النظر الأمريكية فيما يطلق عليه الحرب على الإرهاب.

ويتساءل مفتي الديار المصرية السابق عن تجاهل التقرير لقيام إسرائيل بالاعتداء على المؤسسات الإسلامية في القدس والسعي لتهويدها وطرد الأئمة المسلمين منها وعدم إبرازه مقتل الصيدلانية المصرية مروة الشربيني في ألمانيا لأسباب دينية، مشيرًا إلى مدى غياب الموضوعية والنظرة المنصفة عن اللجنة المشرفة عليه واستخدامه كأداة للحفاظ على مصالح واشنطن وهيمنتها على العالم.

وطالب د. واصل الدول الإسلامية بمقاومة هذا التقرير وعدم الاستجابة لمطالبه والتمسك بهويتها الإسلامية كأمر حاكم لما تدعيه واشنطن من حريات دينية لا هدف منها إلا الكيد للإسلام وتمييع عقيدة المسلمين.

حاول تبييض وجه واشنطن أمام المسلمين بتوجيه انتقادات لسجل فرنسا وسويسرا في مجال الحريات الدينية

عمل على خطب ود الأقليات لاستخدامهم كحصان طراودة لخدمة مصالح واشنطن

الفاتيكان وحلوله لقضية القدس (٢-٣)

عيسى القدومي

تطور موقف الفاتيكان من قضية القدس عبر الفواصل الزمنية، والمراحل التاريخية، من سياسة تقوم على التشدد والاستعلاء إلى سياسة تدعو إلى الانفتاح والحوار بين الأديان، والتعاطي على أساس الرعاية المسكونية(١). والغرض من كل ذلك هو إنقاذ «المصالح المسيحية، والوجود المسيحي في الأرض المقدسة(٢).

فبعد أن كانت سياسة الكنيسة الكاثوليكية لقرون ماضية ترتكز على قاعدة أساسية، وهي عدم جعل القدس عاصمة لدولة يهودية حتى قيام الساعة استناداً إلى ما ورد في إنجيل لوقا(٣). ومع مجيء البابا يوحنا بولس الثاني، تم تذليل الكثير من المعوقات المانعة من تحقيق هذا الاعتراف. غير أن الظروف الدولية وإصرار إسرائيل على مواقفها من القدس والأماكن المقدسة بشكل خاص أخرا الجهود المبذولة على هذا الصعيد.

أما موقف البابا الشخصي فقد كان صريحاً لجهة الاعتراف بدولة إسرائيل وهو الذي قال في رسالة «رسولية» بتاريخ ١٩٨٤/٤/٢٠م: «لأجل الشعب اليهودي الذي يعيش في إسرائيل، ويحتفظ في هذه المنطقة بعلامات غالية جداً من تاريخه وإيمانه، أطلب في صلاتي الأمن والطمأنينة العادلة التي ينشدها ويسعى إليها كل بلد(٤). وفي تصريح آخر له يقول: «الشعب اليهودي الذي يعيش في دولة إسرائيل يحق له كأي شعب أن يتمتع بالأمان المرغوب والاستقرار العادل(٥).

صلاة بالطريقة اليهودية:

وزاد التقارب ازدياداً لا فتاً حينما زار (بنديكتوس السادس عشر) القدس في ٢٠٠٩/٥/١٢م ، وصلى أمام حائط البراق في شرقي القدس ووقف خاشعاً لدقائق ووضع رسالة في أحد شقوق الجدار، عملاً بالتقاليد اليهودية.وأكد بنديكتوس السادس عشر في كلمته هناك أن التزام الكنيسة الكاثوليكية بالمصالحة مع اليهود «لا رجوع عنه». وأضاف «إن الكنيسة تواصل تثمين التراث المشترك للمسيحيين واليهود وترغب في تفاهم متبادل واحترام يتم ترسيخه من خلال دراسات الكتاب المقدس والدراسات اللاهوتية من خلال الحوارات الأخوية(٦).

وهذا ما دفع الشيخ (محمد حسين) مفتي القدس والديار الفلسطينية إلى توجيه خطاب لبنديكتوس السادس عشر وحثه فيه إلى «أداء دور فاعل لوقف «العدوان الصهيوني» على الفلسطينيين، وقال: «إننا في هذه البلاد التي غاب عنها الأمن والسلام جراء الاحتلال الإسرائيلي نصبو إلى يوم الحرية ونهاية الاحتلال وحصول شعبنا على حقوقه المشروعة ومنها إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وحق عودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها(٧).

واستغلالا للموقف وزعت سلطات الاحتلال الصهيوني بيانات إرشادية للأماكن التي سيزورها بابا الفاتيكان، وذكرت أنه سيزور «هيكل سليمان» في إشارة إلى المسجد الأقصى المبارك، وهي المرة الأولى التي توزع فيها سلطات الاحتلال وبلديتها في مدينة القدس المحتلة بيانات إرشادية تُشير فيها بصراحة لهذه التسمية بدلاً من تسمية المسجد الأقصى»٨».

الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ودورها في تهويد القدس!!

تكرر الإعلان عن شراء تجار يهود لأراض من الكنيسة الأرثوذكسية في القدس»٩»، والتي يديرها البطريرك والأساقفة اليونانيون وتسيطر على عقارات هائلة تشمل آلاف الدونمات في فلسطين – لاسيما في القدس- والأردن، ومئات الكنائس والأديرة والمباني والمؤسسات التعليمية والمصانع والورش والمساكن، كما تملك شوارع بأكملها بمحلاتها التجارية وساحاتها، فضلاً عن العقارات الأخرى غير المنقولة.

وقد تمكنت سلطات الكيان اليهودي عن طريق البطريرك السابق –ديو درووس- المتواطئ معها، من السيطرة على مساحات واسعة جداً من أراضي الكنيسة الأرثوذكسية في القدس، وهو ما أثار في حينه سخط الأوساط الإسلامية والنصرانية في فلسطين والأردن، غير أن –ديو درووس- لم يعبأ بكل تلك الاحتجاجات وواصل سياسة بيع الأراضي لسلطات الاحتلال.

فتم بيع ٧٠ دونماً لليهود على جبل أبو غنيم تعود ملكيتها للكنيسة الأرثوذكسية مقابل مبلغ ١٥٠ ألف دولار أمريكي فقط!! وتلك الصفقة هي واحدة من مجموعة صفقات قام بها البطريرك اليوناني وتم بموجبها بيع الآلاف

من الدونمات النفيسة من أراضي القدس وغيرها، أسهمت بتنفيذ الحزام الاستيطاني حول مدينة القدس. وتم بيع مأوى باسم القديسة (جوانا) في الحي النصراني المجاور في شرقي القدس، ويعتقد بأن بطريرك الكنيسة اليوناني السابق –ديو دوروس– قد حصل على مبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون من الدولارات الأمريكية مقابل بيع هذه الممتلكات –لعتريت كوهانيم–. كما تم بيع ٧٥٠ دونماً آخر تقع حول كنيسة القديس أيليا في جنوب القدس لليهود، هذا بالإضافة لفضيحة أخرى نقلتها الصحافة تتحدث عن بيع المقبرة المسيحية الأرثوذكسية في يافا بني على أنقاضها ٢٥٠ منزلاً للمهاجرين من اليهود السوفيت.

وكان جواب –ديو دوروس– الأول في صحيفة عبرية واضحاً رداً لاتهامه بالتفريط والخيانة حيث قال: متى جاء العرب إلى هنا؟ اليونانيون هنا منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة، ولقد وصل العرب فقط خلال القرن السابع(١٠). هذه هي كنيستنا، كنيسة اليونانيين، إذا كانوا لا يقبلون قوانيننا فليس لديهم بديل سوى اختيار كنيسة أخرى أو أن يؤسسوا كنيسة لهم(١١).

وبعد كل هذا أتت صاعقة جديدة كشفتها صحيفة (معاريف) حول صفقة تم خلالها شراء شارع بأكمله من قبل ممولين يهود في الجزء الشرقي من مدينة القدس المحتلة، والذي يقع في ميدان عمر بن الخطاب وفيه العديد من المطاعم والفنادق القديمة والأثرية. وقد بيعت هذه المنطقة في القدس القديمة مؤخراً بصورة سرية ومن دون علم أحد من الفلسطينيين ولا حتى المسؤولين في إدارات الفنادق لتصب في أيد يهودية»١٢».

وتشمل المنطقة التي تم بيعها لليهود مقابل ملايين من الدولارات معظم المباني القائمة في الطريق الممتدة بين الكنيسة الأورثوذكسية اليونانية عند باب الخليل وحتى السوق العربي، وتقدر بـ١٠ دونمات من أراضي شرقي القدس – تقاس من قبل اليهود بالسنتيمتر – وتوفر لليهود ممراً آمناً مما ما أسموه الحي اليهودي وصولا إلى حائط البراق – الذي أسموه حائط المبكى.

وأوضح المولون اليهود أن الغاية الأساسية من تلك الصفقه تكمن في –إنقاذ أراضي القدس– لصالح اليهود !!

وهذا البيع وتلك الصفقات المشبوهة أثارت نصارى فلسطين والأردن، فالبيان الختامي لمؤتمر السلط الأرثوذكسي الذي عقد في مدينة السلط الأردنية في مقر جمعية مار جريس الارثوذكسية العربية بتاريخ ٢٠١٠/٤/١٦ م بمشاركة نحو ٥٠٠ شخص من الأردن وفلسطين ، كان واضحاً جريئاً رافضاً لممارسات الكنيسة في القدس جاء فيه:

«إن مؤتمر السلط الأرثوذكسيّ جاء ليؤكد أن قضيتنا الأرثوذكسية ليست قضية مطالب وحسب ولكنها قضية وطنية وعربية بامتياز وهي أيضا قضية تمييز عنصري لها أبعاد سياسية واضحة ومستمرة منذ خمسة قرون»(١٣). إنّ الأبناء العرب الأرثوذكس في السلط وكل أرجاء الأردنّ يرفضون ما تقوم به إدارة الكنيسة في القدس التي تعقد صفقات بيع وتأجير لممتلكات الكنيسة ومقدساتها وآخرها صفقة أرض (مار الياس) ، التي أصرّ البطريرك (ثيوفيلوس) على المضي بها، رغم كل محاولات أبناء الطائفة العرب الأرثوذكس وقفها، هذه الصفقة ستحيط القدس بمستوطنات وتفصل القدس عن باقي أجزاء فلسطين كما ستسهم إسهاماً كبيراً في تهويد مدينه القدس الشريف».

وأضاف البيان: «إن عقد صفقات البيع والتأجير مع شركات استيطان صهيونيّة ليس التصرف المرفوض الوحيد من قبل أبناء الكنيسة المقدسيّة في الأردنّ وفلسطين، لذا فإنّنا وبصفتنا أبناء هذه الكنيسة والحريصون على أن تبقى الكنيسة الأرثوذكسية المقدسية أمّ الكنائس راعيّة لأبنائها، محافظة على مقدساتهم وأملاكهم، محققة مطالبهم وكلها مطالب حق وعدل»(١٤).

لا شك أن عملية البيع تأتي في إطار مشروع تهويد المدينة القديمة، والتأثير على مفاوضات الوضع النهائي حول مستقبل المدينة، بالإضافة لممارسات اليهود اليومية في مواصلة الاستيطان وبناء الجدار الفاصل في محيط شرقي القدس المحتلة لعزلها عن محيطها الفلسطيني، والاستيلاء على أراضي أهل القدس وممتلكاتهم بالنصب والاحتيال.

الهوامش:

١– البابوية والشرق الأوسط، ص٩٨.
٢– المصدر نفسه، ص٧٧.
٣– جاء في إنجيل لوقا، ٢٤/٢١، قول السيد المسيح: «ويسقطون بحد السيف، ويسبون إلى جميع الأمم، وتدوس الأمم أورشليم إلى أن تتم أزمنة الأمم» الكتاب المقدس العهد الجديد، ١٦١.
٤– القدس في الوثائق الفاتيكانية، ص ١٧٤.
٥– الحياة، ١٩٩٠/٤/٦.
٦– موقع العربية نت www.alarabiya.net
٧– موقع العربية نت www.alarabiya.net
٨– نسيج الإخبارية، الاثنين ١١ مايو ٢٠٠٩ م ، خبر بعنوان: إطلاق تسمية «هيكل سليمان» على المسجد الأقصى في نشرات إسرائيلية وزعت بمناسبة زيارة البابا « .
٩– تمتلك الكنيسة – بحسب سجلاتها الرسمية – نحو ١٨٪ من مساحة غربي القدس و١٧٪ من شرقي القدس ونحو ٣٪ من مساحة مدن اللد والرملة ويافا وحيفا، وتشمل مساحات من الأراضي والأديرة موجود أغلبها في مناطق مهمة وذات قيمة مادية واستراتيجية كبيرة.
١٠– نسأل أمثال هؤلاء: أليس الثابت تأريخاً وجود القبائل العربية من الكنعانيين في فلسطين قبل ظهور اليهود والنصارى بآلاف السنوات؟ ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا الحالي، فالعرب عاشوا في فلسطين قبل مجيء اليهود والنصارى إليها، وفي أثناء وجودهم فيها، ألم يستقر فيها العرب أكثر مما استقر فيها اليهود والنصارى؟! ألم يتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية والنصرانية؟! ألم يغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة والإنجيل التي حرفتها أيديهم؟! ألم تَسُدّ فيها العربية أكثر مما سادت العبرية؟! وهل دافع عن هذه الأرض المباركة العرب أم اليهود والنصارى؟!!
١١– صحيفة هارتس العبرية في ٢ /٩/ ١٩٩٢م، لقاء مع –ديو دوروس– الأول .
١٢– صحيفة معاريف العبرية، ٢٠٠٥/٣/١٨م.
١٣– وفي ذلك إشارة لمطالبهم بالتحرر من هيمنة وسيطرة الكنيسة اليونانية على العرب النصارى في فلسطين والأردن، أسوة بالأرثوذكس في العالم أجمع ، حيث ٢٢٠ ألف أرثوذكسي عربي تحت رعاية ١١٠ من الكهنة اليونان ، الذين في معظمهم فاسدين وبينهم صراعات عديدة ، هذا ما صرح به للصحف الرسمية الأردنية د. رؤوف أبو جابر رئيس المجلس الأرثوذكسي في الأردن وفلسطين في ٢٠١٠/٩/٢م .
١٤– صحيفة العرب اليوم الأردنية بتاريخ ٢٠١٠/٤/١٨م .

قنوات الأطفال الفضائية.. هل لبت حاجة الطفل العربي؟



الفرقان – مؤمنة معالي

أثارَ استهجانَه طلب طفله البالغ من العمر عشر سنوات، عندما قال: والدي، اشتري لنا خنزيراً! حاول إقناعه بأنّ الخنزيرَ حيوانٌ يَحرمُ أكله وهو منبوذٌ شرعاً، إلا أن الطفل أصر، وأخبر والده بأن الخنزير حيوان لطيف وشهي المطعم! كما تابع في أحد أفلام الكرتون الذي عرض على إحدى قنوات الأطفال العربية، حيث أظهرت الخنزير حيوانا صديقا للأطفال ولذيذ الطعم!!

وبعد هذه الحادثة بات الوالد يلحظ مدى تعلق طفله بكل ما يخص هـذا الكائن المشؤوم.

تسبح في عالم الفضائيات الكثير من محطات الأطفال المختصة ببث أفلام الكرتون والبرامج الخاصة بهم، تحاكي نمط عقولهم وتتحدث باسمهم، تقدم لهم ترفيها وتحظى بأعداد هائلة من المشاهدين الأطفال، يولونها الكثير من أوقاتهم وتحظى منهم بالكثير من المصداقية، لكن التساؤل الذي يثير الجدل، هل تمكنت هذه الفضائيات من تلبية حاجة الطفل المتابع ومنحه المعلومات السليمة والترفيه البريء؟ هل كانت هذه الفضائيات محل ثقة المربين والآباء في التوجيه والتسلية الهادفة؟ وكيف أثرت على صقل شخصية الأطفال وتنمية مداركهم؟

مع وجود قنواتِ أطفال تهدف للتنصير وتحريف المعتقدات، وتملك قدرات عالية على الإنتاج وبث العروض المتقنة، في ظل عدم القدرة حتى الآن على إنتاج قناة إسلامية للأطفال تخلو من الدبلجة والركاكة في العرض، ألا يدعو هذا للتأمل الجاد في الواقع الإعلامي لهذا المجال؟

إهمال الآباء لمتابعة ما يشاهده أطفالهم ألا يعد نوعاً من الاستهتار التربوي؟ وكيف يمكننا التقليص من خطورة هذه الشاشات



قنوات طائفية في فضاء الأطفال.. محاولة لتشويه المعتقدات والمفاهيم الدينية

الخالدي: يأثم الآباء بترك أطفالهم أمام قنوات الأطفال التي تهدم العقائد والقيم، وتَحرم متابعتها

على أطفالنا والحفاظ على براءتهم وصفاء عقولهم؟

قنوات الأطفال.. خيال (فانتازي) وضعف واضح في المعلومات

غالبية أفلام الكرتون المعروضة على الشاشة اعتمدت الخيال المفرط مادة أساسية لها، ووضعت أمام الطفل حلولاً غير منطقية للمشكلات، ما جعل تفكيره مشغولاً بمقارنة واقع هذه الأفلام ومدى قربها من الحقيقة، حتى إن هناك أطفالاً حاولوا تقليد ما يرونه في أفلام الكرتون على أرض الواقع، كذلك الذي رمى بنفسه من سطح المنزل معتقداً أنه سيطير (كبات مان)!

محمد حافظ، الإعلامي والكاتب الصحافي تحدث في لقاء مطول معنا من صميم اختصاصه بهذا الموضوع، فهو معدٌّ رسالة الماجستير التي حملت عنوان «اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية»، أشار إلى أن القنوات في غالبها تولي الترفيه أهميتها القصوى دون الاهتمام بالفحوى والمعلومة، بل إن بعض القنوات تتميز بتقديم المعلومة المشبعة بالخيال الغرائبي «الفانتازي» غير المفيد، ما يؤثر على خيال الأطفال ويدعه في حالة من عدم فهم الواقع؛ لأنه يعيش في محيط متابعة مثل هذه البرامج، وبعضهم الآخر قدم للطفل العنف والشدة والإجرام، وآخرون قدموا البساطة والسذاجة بأسلوب واضح الضعف وغير مدروس.

هناك قنوات تسعى لجني الأرباح المادية بوصفه هدفاً اسمى لها؛ لذا فهي تسعى لاستمرار البث لساعات طويلة، ما يؤثر على المادة المعروضة سلبا فليس كل جيد من البرامج يسبب الربح للقناة .

وبعض قنوات الأطفال الفضائية (والحديث لحافظ) تقدم برامجا بعيدة كل البعد عن ثقافتنا العربية والإسلامية، بعيدة عن تفكيرنا وعاداتنا وقيمنا الأصيلة.

ويضيف حافظ فتحدث في هذا المحور عن أن بعض هذه الفضائيات وجدت نفسها مستوردا عظيما لإنتاجات الغرب والشرق من البرامج التلفزيونية الحية والكارتونية، والعجيب هنا أن تهذيب وترتيب وفلترة أفكار هذه البرامج ليست بالمستوى المطلوب، وللتوضيح أقول:

هناك برامج مدبلجة إلى العربية ولكنها تحاكي الحياة اليابانية بكل تفاصيلها ، فما الذي سيستفيده الطفل من هذه الأفكار المقدمة من هذا البرنامج؟

أظن أن استهتار بعض القنوات بالطفل



حافظ: نحن بحاجة إلى قاعدة علمية متينة تبنى عليها قناة أطفال نوعية منافسة في كل شيء

طعامنة: يجب أن تكون هناك رقابة رسمية واضحة على الإعلام وفضائيات الأطفال بشكل خاص

تجعل من هذه القنوات منبرا لثقافات عديدة ومتنوعة تغزو ثقافتنا بلا رحمة أو دراسة.

أما بخصوص وجود مستشارين نفسيين ومختصين في احتياجات الطفل ، فحسب علمي بقنوات الأطفال الموجودة وذات الجماهيرية الكبيرة لم يتح لي الفرصة للتأكد من وجود المستشارين أو المختصين في مجال الطفل ، على العكس تماما ، فمعظم العاملين في هذه القنوات غير مختصين وغير مدركين لأهمية العمل الذي يقومون به، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية ، ولكن لن تظهر تبعات هذه المشكلة إلا بعد سنوات وهذا ما يسمى بالتأثير ، وهذه دعوة للباحثين إلى العمل على إجراء الدراسات حول تأثير قنوات الأطفال على الأطفال علما أن هذه الدراسات تحتاج إلى الوقت والجهد، لكنها تستحق الدراسة .

قنوات تستهدف العقيدة الإسلامية، وغياب للقنوات الموجهة

لم تقف المواد التي يتلقاها الطفل العربي على ما يهدم القيم والأخلاق وحسب ، بل باتت تمس المعتقدات من خلال بعض القنوات التي أصبحت تربي الأطفال على ما يفسد دينهم وعباداتهم سواء تلك القنوات التي اختصت ببث التعاليم والعقائد الرافضية، أو غيرها من القنوات التنصيرية الأخرى، وهذا نزر يسير من الواقع، في ظل غياب للقنوات الإسلامية المهتمة بالأطفال، وإن وجدت فهي لا تملك القدرة على الإنتاج والخروج لميدان المنافسة، ما يدفعها لدبلجة الأفلام المعروضة على شاشات أخرى وحذف المقاطع غير اللائقة، وهذا بلا شك سيحدث خللا في العرض ويضعف فيه عامل الإثارة والتشويق، ولذا فهو من النادر أن يجد رواجاً.

يعزو الإعلامي محمد حافظ الخلل هنا إلى أن الحديث عن واقع قنوات الأطفال الإسلامية، يسبقه الحديث عن القنوات الإسلامية الأخرى (العامة) أو المتخصصة في مجال غير مجال الطفل ، ومعظم هذه القنوات غير قادر على الاستمرار في التألق أو الوجود ضمن الفضاء الإعلامي ، فهناك قنوات تغلق بسبب الديون ، وأخرى تُحارب فيتم إغلاقها عنوة ، وقنوات على وشك أن تغلق لأنها غير مؤسسة تأسيساً يسمح لها بالاستمرار والتنافس، وبعضها لا يراها سوى مالكها أو الموظف الذي يعمل فيها ، وغير ذلك من الأسباب التي لا تعد ولا تحصى، تجر القناة إلى الموت السريري المحتم، فكيف إذاً نتوقع أن يكون لدينا عمل إسلامي للطفل ينافس ويردع غزوا متنوعا في طبيعة غزوه وسلاحه؟!

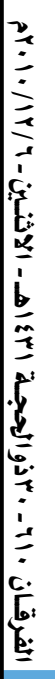
نحن بحاجة إلى قاعدة علمية متينة تبنى عليها قناة نوعية منافسة في كل شيء، الموجود اليوم كم بلا كيف تقريبا.

آباء متشاغلون، ومجتمع غافل

اعتقاد الآباء أن أطفالهم في ايدٍ أمينة وفسحة من الترفيه والتسلية أثناء مكوثهم أمام التلفاز هو مكمن الخطورة، ولا أبالغ إن قلت إنه من النادر وجود اهتمام ومتابعة من قبل الآباء لما يعرض أمام الأطفال وتوجيههم للصواب.

فضيلة الدكتور صلاح الخالدي وفي حديث خاص لنا أكد على حرمة متابعة الأطفالً للقنوات التي تفسد الدين والقيم والمفاهيم الإسلامية، وأضاف: إن على الآباء أن يوجهوا أبناءهم لمتابعة ما هو قيّم وهادف، وإلا فهم آثمون؛ لأن الأطفال لا يميزون بين الصواب والخطأ وبالتالي فإن هذا النوع من الإعلام الهدام سيترسخ في عقولهم وسلوكياتهم، ويجعلهم عرضة للوقوع في الفساد والاعتياد عليه من حيث لا يحتسبون.

أما الدكتور فتحي طعامنة، المستشار الأسري ومدير عام مركز الوفاق الأسري، فقد أكد





القدومي: استشارة المختصين والعمل الإعلامي المدروس طريق نجاح لأي مشروع إعلامي قادم للأطفال؛ لأن القنوات الهادفة تفشل غالباً بسبب الاستعجال والارتجال

أهمية دور الآباء الذي تحدث عنه الدكتور الخالدي مضيفاً أن الدور المنوط بهم يجب أن يكون في توعيتهم وتنبيههم لسبب عدم متابعتهم لهذه القنوات، ومراقبة كل ما يشاهده الأبناء ومناقشته معهم لتترسخ لديهم قناعة تامة بما يقومون به، وتكوين رقابة ذاتية في نفوسهم، وليس الأمر مجرد منع بلا مبرر، قد يدفعهم لاحترامه أمام الوالدين فقط، ومخالفته في حال غياب الرقابه.

ويضيف طعامنة أن شخصية الطفل وعقليته التي تتكون في السنوات الأولى من عمره، تنعكس عليه طيلة حياته، بغض النظر أكانت إيجابية أم سلبية، علماً بأن وسائل التربية قد اختلفت في هذا الجيل، فلم يعد التوجيه فقط أمراً مقصوراً على الأسرةِ والمدرسة، بل قد تعددت وسائل تلقي المعلومات من خلال وسائل الإعلام كالإنترنت والفضائيات وغيرها.

أما غالب قنوات الإطفال فهي بنظري - والحديث لطعامنة - تنقسم لقسمين: إما قنوات فضائية مدروسة الهدف، كالقنوات التنصيرية وذات الثقافة الأجنبية وغيرها، أو أنها قنوات تخلو من المادة الهادفة وهي فقط ترغب بتحقيق الهدف المادي، وكلاهما يحمل ضرراً فكرياً ونفسياً واجتماعياً على حياة الطفل. مؤكداً ان الدور الأول يقع على عاتق الآباء وذلك بتفعيل الوازع الديني لدى أطفالهم، وتوجيههم لكيفية قضاء وقت الفراغ فيما ينفعهم ويعود عليهم بالفائدة.

وحول دور المجتمع أضاف طعامنة: يجب أن يكون هناك رقابة رسمية واضحة على وسائل الإعلام وخاصة الفضائية منها، إذ إنه من الضرر بمكان انفتاح الفضاء بهذه الطريقة أمام الأطفال، كما أن من الواجب على وسائل الإعلام الهادفة توعية الآباء لهذا الخطر الذي يستهدف فلذات أكبادهم، ويجب العمل على إيجاد البديل بتكثيف تواجد القنوات الموجهة للأطفال وتمويلها ودراسة أهدافها لتخدم الأمة وتواجه هذا الواقع المر.

ربما كان التساءل المطروح الآن: أين البديل؟ ولماذا نلحظ قلة اهتمام الإعلام الموجه، ببرامج الأطفال؟ مع إدراك الجميع أن الأطفال هم الفئة الأهم مجتمعياً.. فلماذا يُحرمون من التوجيه الإعلامي الصافي.

الداعية عون القدومي أشار إلى أن الجهود متواضعة في هذا المجال وتحتاج إلى إثراء من حيثيات متعددة ابرزها المحتوى الشيق المتع المفيد، التمويل المناسب، والتعاون البناء

وأضاف: إنني في هذا السياق بوصفي خادماً للدعوة أقول بضرورة أن نستمع لرأي المتخصصين في علم نفس الأطفال وعلم اجتماع الطفل والخبراء من تربويين وإعلامين متخصصين في خطاب الخصائص العمرية؛ لأن الغالب على القنوات الهادفة المتخصصه بالأطفال هو الارتجال والاستعجال ولعل هذا يرجع لظروف خاصة بكل تجربة على جهة، مع أملنا بتطور هذه القنوات واتساع القائمين عليها اتجاه احتياجاتنا الاجتماعية وأولويات خطاب أبنائنا.

للعلم فقط

من نتائج رسالة الماجستير للإعلامي محمد حافظ تبين أن أكثر قنوات الأطفال مشاهدة هي قناة (mbc3) ، أما أكثر البرامج مشاهدة من قبل الأطفال فهو المسلسل الكرتوني (توم وجيري)، يتبعه مسلسل (ميرنا وخليل) التركي وهو عبارة عن سيناريو يقوم على قصة عاطفية مفرطة، إلى جانب ما يحمله من خلل في المعتقدات والقيم الاجتماعية.. سؤال مفتوح لكل القراء.. ماذا تعني لكم هذه النتيجة؟

ضربة قاصمة للنفوذ الصفوي بغرب أفريقيا

جامبيا تقطع صلاتها بإيران وأفريقيا تنتفض ضد المد الطائفي



الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

فجّر قيام السلطات النيجرية بتوقيف سفينة شحن إيرانية محملة بالسلاح أوراقًا توضح أن وجهتها جامبيا مزيدًا من التساؤلات حول تنامي النفوذ الإيراني والخطر الصفوي في مناطق الغرب الأفريقي الذي يعد مركزًا تقليديًا للإسلام ويتميز بأغلبية مسلمة تدين بالإسلام وفق مذهب أهل السنة والجماعة.

ورغم تعدد الاجتهادات حول هوية ووجهة السفينة الإيرانية فإن السلطات النيجيرية لم تقتنع بالحجج التي ساقتها نظيرتها الإيرانية حول توجه السفينة إلى جامبيا تنفيذًا لاتفاق كانت شركة سلاح إيرانية قد أبرمته مع الحكومة الجامبية لتوريد شحنة سلاح كبيرة، بل قدمت أبوجا شكوى إلى مجلس الأمن باعتبار أن إيران وفقًا للعقوبات الأممية محظور عليها تصدير سلاح للخارج.

وقد ترددت أنباء متضاربة عن وجهة السلاح الإيراني ولاسيما أن حكومة جامبيا بقيادة الرئيس يحيى جامع وبعد أن تلقت تقارير موثقة من الحكومة النيجيرية قد قامت بقطع جميع علاقاتها مع إيران وإلغاء كافة المشاريع المرتبطة معها وحظر دخول السفير الإيراني في داكار للأرضي الجامبية باعتباره رئيس قسم رعاية المصالحة في العاصمة بانجول.

وترجح سرعة وقوة القرار الجامبي الرواية التي تؤكد أن السفينة الإيرانية كانت موجهة لأطراف مناوئة للرئيس يحيى جامع، وأن جهات استخباراتية أجنبية قدمت تقارير إلى جامع تفيد بتورط إيران في دعم محاولات لإسقاط النظام الجامبي، ولاسيما أن الأخير قد أعلن منذ فترة قصيرة حملة شعواء على عرابي نشر الفكر الصفوي في صفوف سكان البلاد ذات الأغلبية السنية الكاسحة، وقام بإغلاق عدد من الحسينيات بالعاصمة بانجول تحمل أسماء أهل البيت وشباب أهل البيت مما أغضب بشدة السلطات الإيرانية.

وكانت جماعة علماء الإسلام الجامبية قد شنت حملة مكثفة خلال الفترة الأخيرة على مؤسسات نشر الفكر الصفوي بعد أن أمدها طالب جامبي يدرس في الجامعة الإسلامية بالسعودية وحسب ما رددت أنباء متطابقة بكتاب يفضح نية إساءة الصفويين للصحابة وأمهات المؤمنين وحظر هذا الأمر على عقيدة أهل السنة والجماعة بعنوان: «مغني العقلاء في معرفة حقيقة شاتم الصحابة الفضلاء» بل كثفت من ضغوطها على الرئيس الجامبي للتصدي للنفوذ الإيراني المتنامي في بلاده.

حملة مكثفة

وكان عرابو الفكر الصفوي قد دشنوا حملة مكثفة خلال الفترة الأخيرة لإيجاد موطئ قدم قوي لهم في جامبيا ودول عديدة في غرب أفريقيا لدرجة أن تقريرًا لا نعلم مدى مصداقيته أكد أن أعداد من تبنوا الفكر الطائفي في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم قد تجاوز سبعة ملايين شخص حيث استخدمت السياسة الإيرانية وسائل عديدة لتفعيل وجودها منها توثيق صلاتها مع الأنظمة الحاكمة في هذه البلدان عبر ضخ استثمارات اقتصادية وبناء مصانع، فضلا عن وجود جمعيات خيرية وإغاثية إيرانية تعمل في هذه البلدان وتقدم الدعم لمواطنيها مستغلة الأوضاع الاقتصادية



الصعبة وسيطرة الفساد والبيروقراطية على مؤسسات هذه البلاد وانهيار البنية التحتية.

تجاهل عربي

وتعد ولاية كادونا النيجيرية من أكثر مراكز الفكر الطائفي في غرب أفريقيا؛ حيث بلغت أعداد من اعتنقوا هذا الفكر حوالي ٥٠ ألف شخص أغلبيتهم كانوا يدينون بمذهب أهل السنة والجماعة، غير أن التجاهل العربي والإسلامي وغياب المنظمات الخيرية الإسلامية السنية عن هذه البلدان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، واشتعال ما يطلق عليه الحرب على الإرهاب، كل ذلك قد أسهم في تفريغ الساحة لهذه المنظمات لتعيث فسادًا في هذه المنطقة.

واستغلت إيران تعرض عدد من دول هذه المنطقة لموجة الاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية لتثبت أقدامها عبر تقديم الدعم الفني واللوجيستي للأنظمة الحاكمة هناك، فضلا عن قيام الحرس الثوري الإيراني بتدريب الحرس الرئاسي وتأهيل قوات الأمن وتقديم منح دراسية لعشرات من أبناء هذه الدول لاستكمال دراساتهم في الجامعات الإيرانية وفي مختلف التخصصات سعيًا لتكرار سيناريو الرئيس القمري أحمد عبد الله سامبي في جزر القمر في هذه البلدان والعمل على تصعيد العناصر المقربة من طهران لسدة الحكم في بلدان الغرب الأفريقي.

إيران استغلت الظروف السياسية والاقتصادية للمنطقة لتنشيط نفوذها

تمويل مشروعات

وكانت لإيران تجربة سابقة داخل السنغال البلد الذي يشكل المسلمون فيه حوالي ٩٥٪ من سكانه، حيث كثفت من اتصالاتها بالحكومات السنغالية المتعاقبة والتي توجت بزيارات قام بها الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي وخلفه أحمدي نجاد، حيث مولت إيران عددا من المشروعات وضخت استثمارات في عدد من المجالات وأهمها مصنع لإنتاج سيارات الركاب ومد شبكات سكك حديدية، بل قدمت دعمًا ماليًا كبيرًا لحكومة الرئيس عبد الله واد قبل استضافة العاصمة داكار لمؤتمر قمة منظمة المؤتمر الإسلامي وهو ما جعل الحكومة السنغالية تغض الطرف عن تمدد النفوذ الطائفي وإنشاء معابد عديدة في العاصمة داكار ومدينة ريجنشور باسم (حوزة الرسول الأعظم) بشكل جعل السنغال تتحول إلى قاعدة لنشر الفكر الصفوي في غرب أفريقيا، بل إن تقارير صادرة من معهد دار الحكومة في طهران أكدت أن ٥٪ من الشعب السنغالي قد تحول لاعتناق الفكر الطائفي خلال السنوات الأخيرة.

الحوزات تملأ عواصم المنطقة ومزاعم باعتناق ٧ ملايين للفكر الطائفي

مراكز تعليمية

وما يحدث في جامبيا ونيجيريا والسنغال ليس بعيدًا عن دول أخرى وفي مقدمتها غينيا؛ حيث استغلت طهران العزلة التي عاناها نظام الكابتن موسى كمار السابق في غينيا، فمدت طهران يديها له وقدمت له دعمًا سياسيًا واقتصاديًا وأبرمت معه اتفاقيات اقتصادية ودعمت عددا من المشروعات ومنها بناء مستشفيات ومراكز تعليمية في العاصمة كوناكري وأمدت هذه المراكز بكتيبات تدعو وتبشر بالنهج الطائفي، ناهيك عن مراكز اجتماعية تقدم دعمًا للفقراء والمعوزين مقابل غض النظام الطرف عن محاولات نشر المذهب الطائفي في بلد يتمتع بأغلبية مسلمة سنية كاسحة.

ولعل خطورة التحركات الإيرانية في منطقة الغرب الأفريقي تتمثل في خلو الساحة لها وعدم وجود منافس قوي في هذه المنطقة إلا النفوذ الإسرائيلي الذي عكسته الجولات المتتالية التي يقوم بها المسؤولون الإسرائيليون لمختلف بلدان الغرب الأفريقي ناهيك عن وجود آلاف الخبراء الصهاينة الذين يعملون في مواقع أمنية حساسة جدًا في هذه الدول، وهو ما يشير إلى أن مسلمي الغرب الأفريقي قد وقعوا بين المطرقة الإيرانية والسندان الإسرائيلي دون أن يتوافر لهم بديل قوي قادر على حثهم على عدم التعاطي الإيجابي مع جهود البلدين لتوسيع دائرة نفوذهما في المنطقة مما يشكل خطورة شديدة على هوية بلدان هذه المنطقة التي تعد تقليديًا محطة للدين الإسلامي ولعدد من الدول العربية والإسلامية ولكن الواقع

يشير إلى أن النفوذ الإسلامي في المنطقة قد تقلص بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة ولاسيما من قبل دول مثل المملكة المغربية والجزائر وعدد من دول الخليج حيث تراجع الدعم المقدم من هذه الدول لبلدان الغرب الأفريقي مما أفسح المجال لكل من الصهاينة في فلسطين المحتلة وإيران للسيطرة على دول المنطقة.

صمت عربي

ومما يزيد من خطورة الموقف أن تنامي النفوذ الصهيوني الإيراني يواجه بصمت عربي تام فلم يستحث هذا النفوذ واحدة من الدول العربية على العودة لهذه المنطقة الإستراتيجية، حيث ما زال عدد من الدول وبضغوط من واشنطن يقف دون عودة الجمعيات الخيرية الإسلامية لهذه المنطقة بكثافة كما كان قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ولم يتجاوز عدد المنظمات الخيرية الإسلامية في المنطقة إلا القليل جدا، غير أن كل جهود هذه الجمعيات رغم أهميتها لا تقارن بالنفوذ المتنامي للصهاينة والصفويين.

ولعل قضية قطع العلاقات بين جامبيا وإيران قد تحرك وتشحذ همم عدد من الدول العربية للعودة لمنطقة الغرب الأفريقي واستعادة النفوذ التقليدي للإسلام في منطقة غدت تاريخيًا مركزا لنشر الإسلام في وسط وجنوب القارة السمراء.

ابتلاع الإسلام

ويوافق على هذه الرؤية د. السيد فليفل العميد السابق لمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، الذي وجه انتقادات شديدة لاكتفاء الدول العربية بالتحذير من خطورة التمدد الإيراني في هذه الدول وعدم نزول الساحة لمواجهة هذا النفوذ.

وتابع: انفراد إيران بالغرب الأفريقي يهدد بابتلاع الإسلام السني تدريجياً من هذه البلدان، مطالبًا المؤسسات الإسلامية كرابطة العالم الإسلامي والأزهر بالعودة إلى ابتعاث مدرسين وفتح فروع له في هذه البلدان لمواجهة الحوزات الطائفية المنتشرة في هذه البلدان.



ويلفت فليفل إلى أن كل من إسرائيل وطهران تتقاسمان النفوذ في هذه البلدان وتراقبان الأوضاع السياسية في هذه المنطقة وترسلان خبراء لبحث احتياجات هذه الدول مما يساعدها على اكتساب رضا أنظمة وشعوب هذه البلدان في وقت يغط العالم العربي في سبات عميق.

وتساءل فليفل عن حجم الوجود العربي والإسلامي بهذه المنطقة وعن حجم الزيارات التي قام بها القادة والمسؤولون العرب لدول الغرب الأفريقي بالمقارنة بنظيراتها في إسرائيل وإيران، معتبرًا أن استمرار هذه الأوضاع على حالها يهدد بعواقب وخيمة.

وشارك الدكتور فليفل مخاوفه الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية في مصر؛ حيث طالب بضرورة البناء على خطوة قطع العلاقات بين جامبيا وإيران باعتبار أن هذه علامة على رفض الأغلبية الساحقة من شعوب الغرب الأفريقي لتنامي الوجود الصفوي في منطقة سنية بالفطرة.

داكار تحولت لمركز لنشر الطائفية وتخريب العقيدة الإسلامية لشعوب المنطقة

ونبه الشكعة إلى أن هناك مخاوف شديدة على الهوية السنية لبلدان هذه المنطقة في ظل غياب مراكز دينية إسلامية سنية في هذه البلدان وتراجع أعداد المعاهد الأزهرية في هذه المنطقة في السنوات الأخيرة مما يهدد باقتلاع جذور الإسلام السني.

ولم يستبعد الشكعة وجود تحالف ثلاثي (إيراني ـ صهيوني ـ فرانكوفوني) للقضاء على الهوية السنية لبلدان المنطقة باعتبار أن الهوية الإسلامية قد لعبت الدور الأهم في التصدي للمد الفرانكوفوني.

وشدد الشكعة على ضرورة التوسع في تقديم منح تعليمية لأبناء هذه المنطقة لاستكمال دراساتهم في الجامعات الإسلامية باعتبار أن الأوضاع الاقتصادية السنية قد توفر فرصة لإيران لاجتذاب أبناء هذه البلدان ما داموا يعانون برودًا عربيًا وإسلاميًا عن الاهتمام بهم.

السلة الإخبارية

السعودية تعرب عن «الأسف» بسبب تعرض خادمة إندونيسية للإيذاء الشديد من قبل مخدومتها

أعربت وزارة العمل السعودية، عن «الأسف» لما تعرضت له خادمة اندونيسية من إيذاء شديد على يدي مخدومتها السعودية، ما استدعى إدخالها إلى المستشفى للعلاج.

وأجريت للخادمة الإندونيسية سومياتي بنتي سلام مصطفى (٢٣ عاما) عملية زرع جلد في أحد مستشفيات المدينة المنورة (غرب المملكة) بعد تعرضها للحرق بواسطة مكواة. كما تعاني كسوراً في اليدين والأضلع حسبما نقلت وسائل الإعلام.

وقال المسؤول في قنصلية إندونيسيا في جدة ديدي وحيودي لوكالة فرانس برس: إن الخادمة لاتزال بحاجة لعمليات جراحية أخرى. وأضاف: «أنها تستعيد قواها حالياً لكنها لا تزال بحاجة لعمليات جراحية إضافية».



متطرفون يهود يحرقون مقبرة (القسام)

ذكرت مصادر فلسطينية داخل أراضي ٤٨، أن مجموعة من المتطرفين اليهود أقدمت على إحراق مقبرة (القسام) بحيفا، وتحوي قبر الشهيد (عز الدين القسام)، القائد الذي اشتهر بنضاله ضد الاحتلال البريطاني لفلسطين في ثلاثينات القرن الماضي.

وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن حريقًا شب في مقبرة القسام ببلد الشيخ بالقرب من حيفا، الجمعة، وقالت إنه على ما يبدو فإن يهودا أقدموا على إشعال النار في المقبرة انتقاما للحريق في جبال الكرمل.

من جانبها، أكدت (مؤسسة الأقصى) لمراسل وكالة (معًا) في القدس، أن محاولتين وقعتا لإحراق مقبرة القسام في حيفا، وجرى السيطرة على الحريق بفعل طواقم الإطفاء الصهيونية، مشيرة إلى أن مجموعة من المتطرفين اليهود أحرقوا أشجار المقبرة.

غير أن لوبا السمري الناطقة بلسان الشرطة الصهيونية نفت للوكالة وقوع أي حريق في المقبرة الإسلامية (مقبرة القسام).

يذكر أن الشيخ القسام دفن في المقبرة بعد اغتياله من قبل الجيش البريطاني. وجرت محاولات عدة لتخريب قبر الشيخ القسام إلا أن المسلمين في أراضي ١٩٤٨ رمموا القبر والقبور الأخرى، وقاموا بتسييج المقبرة والمحافظة عليها.

وزير صربي: المسلمون لا يحصلون على حقوقهم في صربيا

حمل رئيس حزب العمل الديمقراطي، في صربيا، الوزير المسلم بدون حقيبة في حكومة بلغراد، سليمان أغلانين، على السياسات الصربية حيال القوميات غير الصربية في البلاد.

وقال أغلانين: إنّ البوشناق المسلمين في صربيا لا يحصلون على أدْنَى حقوقهم المشروعة، حتى في مستوياتها الدنيا وأنّ المواطنين في صربيا لا يتمتعون بنفس الحقوق والفرص سواء في الدراسة، أم العمل، أو الإعلام، أو الحريات الدينية، فضلاً عن الحياة السياسية لاسيما إذا كانوا بوشناقا مسلمين». وأشارَ إلى أن «غمط حقوق المسلمين تتجاوز مواقف وممارسات المؤسسات الخاصة، إلى مؤسسات الدولة فللأسف عدم احترام حقوق المسلمين، لا يتوقف عند شرائح معينة من المجتمع، وإنّما يشمل الجهات الحكومية، التي لم نلمس لديها أي رغبة مهما كان مستواها في تغيير الأوضاع السائدة حاليًا».

كما أوضح أغلانين أنّ ممارسات سلطوية تنتهك أبسط حقوق الإنسان حيث «سجلنا في كثير من الحالات ممارسات فظيعة لانتهاكات حقوق الإنسان الأساسية بما في ذلك جرائم خطيرة ارتكبت ضد البوشناق».

وأكّد تجاهل السلطات الصربية لمطالب المسلمين البوشناق «على الرغم من محاولتنا حلّ المشكلات القائمة.

صحتك تهمنا

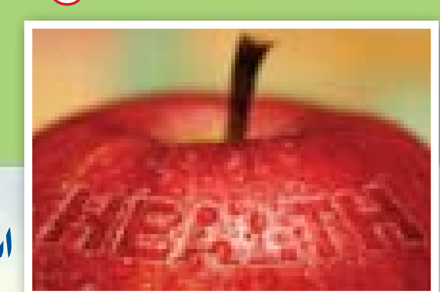
الزنجبيل يخفف آلام العضلات

اكتشف باحثون أمريكيون أن تناول الزنجبيل يومياً يمكن أن يساعد في تخفيف آلام العضلات التي تترافق مع ممارسة التمارين الرياضية. ووجد المعد الرئيس للدراسة باتريك أوكونور من جامعة (جورجيا) أن تناول غرامين من جذور الزنجبيل يومياً يخفض نسبة الآلام العضلية التي تتسبب فيها الرياضة بنسبة ٢٥٪.

واستخدم في الدراسة، التي نشرت في (مجلة الألم)، زنجبيل نيء وآخر مطبوخ وتبين أن تأثير تخفيف الآلام في العضلات لا يرتفع عند تعرضه للحرارة.

وقال (أوكونور): إن آلام العضلات هي عادة واحدة من أكثر أنواع الآلام شيوعاً ولذا فإن أي شيء قادر فعلا على تخفيفه سيكون موضع ترحيب كبير من قبل الكثيرين.

وأجرى (أوكونور) وزملاؤه دراستين على ٣٤ و٤٠ متطوعاً على التوالي، وأعطى البعض الزنجبيل النيء والبعض الآخر زنجبيلاً مطبوخاً، في حين أعطيت مجموعة دواء الفاعلية له خلال ١١ يوماً.



استشاري الأنف والأذن والحنجرة الدكتور ثامر علي يوسف:

(السحائي) من مضاعفات التهاب الجيوب الأنفية

أجرت الحوار: فوزية محمد

التهاب الجيوب الأنفية من الأمراض المزمنة والمنتشرة على نطاق واسع في العالم، خصوصاً مع تطور الحياة العصرية التي تكثر فيها مثيرات الحساسية ومؤثرات اختلال الأغشية المخاطية، وتكمن خطورة المرض في كثرة أعراضه وتنوعها وكذلك مضاعفاته التي تصل إلى حد الإصابة بالتهاب أغشية المخ، وهو مرتبط بالصداع. وللتعرف على المرض وأسبابه وأعراضه وكيفية الوقاية منه ووسائل العلاج استضفنا الدكتور ثامر علي يوسف استشاري الأنف والأذن والحنجرة، الذي سيحدثنا عن أبعاد المرض وكيفية التعامل معه.

■ ماذا تعني الجيوب الأنفية، وما الالتهابات التي تصيبها دائما؟

● الجيوب الأنفية عبارة عن فراغات مملوءة بالهواء موجودة حول الأنف، وهذه الفراغات غالباً ما تكون معرضة لحدوث الالتهابات البكتيرية باستمرار. والجيوب الأنفية مزوّدة بوسائل وقائية أهمها الأغشية المخاطية التي تفرز المخاط الذي يقوم بدوره بالتقاط الشوائب والمواد الضارة الأخرى وبالتالي حماية الجيوب الأنفية من الالتهابات. وللحفاظ على جيوب أنفية صحية وسليمة ينبغي الحفاظ على الغشاء المخاطي سليماً ومكتملاً.

■ كيف يحدث التهاب الجيوب الأنفية وما مسبباته؟

● يحدث التهاب الجيوب الأنفية في الغالب نتيجة حدوث خلل في الغشاء المخاطي، ومن أشهر أشكال هذا الخلل حدوث انسداد في دورة سريان المخاط الذي تفرزه الأغشية المخاطية؛ مما يؤدي إلى تراكم المخاط الذي يعد بيئة مناسبة جداً لنمو البكتريا وبالتالي حدوث الالتهابات. وتعد نوبات البرد من أهم مسببات حدوث هذا الانسداد.

■ ما أعراض التهابات الجيوب الأنفية؟

● التهاب الجيوب الأنفية له أعراض عدة أهمها: احتقان في الأنف وانسداد مع وجود إفرازات سميكة ذات لون أصفر أو أخضر مائل إلى الاصفرار. وحدوث ألم وصداع يزيد مع الركوع أو السجود مع إحساس بوجود ضغط على الوجه، ومع احتمال حدوث حمى ووجود شعور عام بالتعب والإرهاق.

■ ما أنواع التهابات الجيوب الأنفية وأسبابها؟

● هناك الالتهابات الحادة: وتستمر لمدة أقل من ٨ أسابيع، وتتكرر أقل من ٤ مرات في السنة، ولا تسبب خللاً في الغشاء المخاطي المبطن للجيوب الأنفية، أما الالتهابات الحادة المتكررة فتتكرر أكثر من ٤ مرات في السنة، وأما الالتهابات المزمنة فهي أخطر أنواع التهابات الجيوب الأنفية وأهمها التي يجب تجنبها بقدر الإمكان، حيث يمكن أن تستمر أعراض الالتهابات لأكثر من ٨ أسابيع وتتكرر لأكثر من ٤ مرات سنوياً. وتسبب خللاً دائماً في الأغشية المخاطية. ومن أهم الأسباب المؤدية إلى هذا النوع، عدم علاج الالتهابات الحادة بشكل صحيح؛ الأمر الذي يؤدي إلى تأثر الغشاء المخاطي بشكل دائم وبالتالي حدوث الالتهابات المزمنة.



■ كيف يمكن علاج التهابات الجيوب الأنفية؟

● الالتهابات الحادة ينصح في حالتها باستعمال المضادات الحيوية لمدة حوالي ١٠ أيام ويجب على المريض الالتزام بتناول المضاد الحيوي للمدة المقررة؛ وذلك لتقليل نسبة تحول الحالة إلى التهاب مزمن. وينصح المريض أيضاً بتناول

احترس من أشعة الرنين المغناطيسي

تعد أشعة الرنين المغناطيسي من الفحوصات الشائعة التي تعطي الطبيب رؤية تفصيلية لأعضاء الجسم وأنسجته. ووفقا لمركز (هيرشي الطبي التابع لجامعة بنسلفانيا الأمريكية فإن أشعة الرنين المغناطيسي رغم فاعليتها التشخيصية إلا أنها لا تصلح للاستخدام مع كل المرضى. وفيما يلي قائمة بالحالات التي لا يصلح استخدام أشعة الرنين معها:

• الأشخاص الذين تحتوي أجسادهم على قطع معدنية كشرائح أو مسامير.

• مرضى القلب الذين يستخدمون منظم ضربات القلب.

• الحوامل فلم يثبت بعد أثر الأشعة على الأجنة.

• مرضى الخوف من الأماكن المغلقة.

كيف تحمي الكبار من مخاطر السقوط؟

يعد التعثر والسقوط عاملا رئيسا في إصابة أو في بعض الأحيان وفاة الكثير من كبار السن ممن تعدت أعمارهم الخامسة والستين.

وقد تؤدي الأعراض الطبيعية لتقدم السن كضعف البصر وانعدام التوازن وبعض الأعراض الجانبية لاستعمال الأدوية إلى سقوط كبار السن حتى من يتمتعون بصحة جيدة منهم.

ومنعا لمخاطر السقوط والإصابات المترتبة عليه تنصح الأكاديمية الأمريكية لطب الأسرة استبدال النعال الناعمة بأحذية خشنة مقاومة للانزلاق. فضلاً عن مراعاة تنشيف الأرضيات من أي سوائل وإخلائها من العوائق كالأسلاك الكهربائية وغيرها.

وتشير الأكاديمية إلى أهمية وجود مقابض (درابزين) على السلالم وتثبيت قضبان على حوائط الحمامات لكي تساعد كبار السن على الاحتفاظ بتوازنهم.

بعض الأدوية المزيلة للاحتقان والمخفضة للحرارة. وبالنسبة للالتهابات المزمنة والحادة المتكررة تعد من الحالات غير السهلة العلاج نتيجة تآكل الغشاء المخاطي بصورة دائمة، ونبدأ مع المريض بالعلاج الطبي في صورة مضادات حيوية ومضادات الالتهاب، فإذا لم يستجب يجب إجراء جراحة للجيوب الأنفية وتتم عن طريق المنظار لتوسعة فتحات الجيوب الأنفية وعلاج أي سبب يؤدي إلى حدوث التهابات مزمنة مثل إزالة لحميات الأنف واستعدال الحاجز الأنفي، ويجب إجراء أشعة مقطعية للجيوب الأنفية قبل الجراحة لمعرفة أسباب انسداد الجيوب الأنفية ومعرفة وضعها التشريحي لإجراء الجراحة بأمان.

■ هل توجد مضاعفات لالتهابات الجيوب الأنفية؟

● قد تحدث مضاعفات خطيرة إذا أهمل علاج التهابات الجيوب الأنفية مثل حدوث التهاب بأغشية المخ (التهاب سحائي) أو حدوث خراج بالمخ، وتحدث مضاعفات بالعين قد تؤدي إلى فقدان البصر، وتحدث المضاعفات بنسبة كبيرة مع وجود التهاب فطري بالجيوب الأنفية.

■ وجود الصداع هل يعني حدوث التهاب بالجيوب الأنفية؟

● هناك أنواع عديدة من الصداع مثل الصداع الناتج عن التوتر العصبي والصداع النصفي والصداع العنقودي؛ لذا من المهم التعرف على الأنواع الأساسية للصداع، ومنها صداع التوتر العصبي: هو أكثر أنواع الصداع شيوعاً حيث يمثِّل أكثر من ٩٠٪ من حالات الصداع، والألم المصاحب لهذا الصداع يكون بسيطاً إلى متوسط، وعلى عكس الصداع النصفي فإن الألم يكون محسوساً في جانبي الرأس، وبعض المرضى يكون لديهم نقاط مؤلمة بالضغط عليها في فروة الرأس أو عضلات الرقبة، ويمكن للإرهاق والضغط النفسي استثارة نوبات هذا الصداع.

أما الصداع النصفي، فهو عبارة عن نوبة من الألم الشديد النابض في جانب واحد من الرأس، وقد تستمر هذه النوبة لمدة تتراوح بين ٤ ساعات إلى أيام عدة، وتكون مصحوبة بإحساس بالغثيان. وانزعاج وخوف من الضوء أو الصوت ووجود اضطراب بالرؤية مثل وميض الضوء والألوان.

وهناك الصداع العنقودي وهو نادر الحدوث ويشعر المريض عن حدوثه بألم شديد خلف عين واحدة وعادة ما تكون نوبة الصداع العنقودي قصيرة، حيث تتراوح بين ١٥ دقيقة إلى ٣ ساعات ودائماً في ناحية واحدة من الرأس، وقد تحدث مرة واحدة في اليوم أو تتكرر حوالي ٨ نوبات يومياً ويمكن أن تكون هذه النوبات مصحوبة باحتقان واحمرار بالعين وإفرازات بالأنف، وغالباً ما يستثير التدخين المفرط وتعاطي الكحوليات نوبات هذا الصداع.

أضرار البخور الصناعي

انتشرت في الآونة الأخيرة إعلانات عن البخور الصناعي بكثرة، وبأسعار خيالية في الرخص. وهو ذو رائحة مطابقة للرائحة الأصلية وفواح وعطري جميل ورائحته ذكية.

ولكنه خطر جدا ويصيب الصدر بالالتهاب والكحة المتواصلة وارتفاع الحرارة والتحسس عند الأطفال.. وهو مصنّع من مواد كيميائية عند الاحتراق تترك أثرا سريعا في الجهاز التنفسي والصدر ولا سيما عند الأطفال أو الذين لديهم ضعف في الجهاز التنفسي والصدر من مصدر وراثي، فهؤلاء الأطفال سريعو التأثر.

البخور يستخدمه الآسيويون في معابدهم.. ويستخدمه العرب بصفة عامة في مجالسهم.

وقالت دراسة حديثة: إن حرق البخور الصناعي قد يؤدي إلى الإصابة بالسرطان.

ويزيد أثره عن التدخين أو عادم السيارات في الأماكن المزدحمة.

فقد أظهرت دراسة أجراها الباحثون في تايوان أن الدخان الناتج عن حرق البخور الصناعي يمتلئ بمواد كيميائية تسبب الإصابة بسرطان الرئة. وأظهرت الدراسة أن مستوى هذه المواد الكيميائية الخطرة كان مرتفعا أربعين مرة عن البيوت العادية.

ويقول الدكتور (لين) من جامعة (تشن كون) في تايوان: إن البخور الصناعي لا يحمل معه مجرد الراحة النفسية والسكينة الناتجة عن الرائحة الطيبة، ولكنه يحمل أمورا أكثر ضررا بصحة الإنسان من بينها مخاطر مؤكدة باحتمال الإصابة بالسرطان حتى وإن لم نتمكن من تحديد مدى خطورته بعد.

وقام (لين) وفريقه بجمع عينات من الهواء من داخل المعبد وخارجه في مدينة (تاينان) ومقارنتها بعينات الهواء عند التقاطعات المرورية الرئيسة التي تعج بالسيارات، فعثر على نسبة عالية من مادة (بولي سايكليك هيروكربون أروماتيك)، وهي مادة كيميائية تسبب السرطان وتنبعث عند حرق بعض المواد ومنها البخور الصناعي؛ وبالتالي تتضح نظرية أن الأبخرة والدخان عبارة عن أجزاء صلبة متبخرة.

وتصور أن هذا الرماد يدخل رئتك ويكون في صورة كتلة صلبة، ويمكن أن يؤدي لانسداد الغرف الهوائية الصغيرة!!



مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

أعداء الإسلام والمرأة

لقد سعى أعداء الإسلام إلى تغريب المرأة من خلال نزع هويتها الإسلامية؛ لذلك خطط المفسدون عبر قرون من السنين لتحطيم كيان المرأة المسلمة وزعزعتها، والقضاء على معاني الفضيلة فيها، وذلك عن طريق خلطها بالرجل، ونزع حجابها الذي هو لها حشمة وعفة وستر وحياء.

وإن من أعظم ظلم للمرأة أن يلبس عليها الحق بالباطل ويستبدل الحسن بالقبيح، ويصور لها الحياة والعفة بالرجعية والتطرف، على حين يصور لها السفور والاختلاط بالمدنية والانفتاح والتحضر! وكم تظلم المرأة حين يقال لها: إن من العيب أن يكفلها أبوها، أو ينفق عليها زوجها، ويلقى في روعها أن (القوامة) القرآنية ضعف وتبعية، وأن عليها أن تكد وتكدح لتتخلص من نفقة الآخرين وقوامتهم، وأن بقاءها في البيت ظلم لها، وكذلك ادعاء أعداء الإسلام أن التعدد ظلم للمرأة مع أنه شرع رباني كله عدل وليس فيه ظلم ولا جور على المرأة، بل كله خير لها، وكذلك يقولون مراوغين: إن الإسلام حبسها بأحكامه وقيدها بشروطه وضيق عليها ولم يعطها حقها، وهذه كلها أباطيل ليس لها محل من الصدق.

ثم إن الغرب نفسه وعلى أرضه حيث يدعي أنه يحيا برفاهية وغنى وكفاية وحريته المزعومة، يعيش تفككا أسريا وانحلالا خلقيا، وانحطاطا في القيم وانغماسا في الشهوات واختلاطا بالأنساب.

وهؤلاء الذين يدعون ويزعمون أنهم يريدون أن يحرروا المرأة هم في الحقيقة يسعون إلى سلب المرأة حقوقها وعفتها وكرامتها وشرفها عبر إعلاناتهم التجارية وفضائياتهم العفنة، وآخرون يعتدون على أنوثتها ويدنسون رقتها، قالوا لها كوني رجلا، وقابلي المجرمين لتقضي بينهم!! كوني مقاولة! تنقلي بين البلاد واغتربي لتكوني سفيرة!! زعموها حقوقا!! هل من حق المرأة أن تكون رجلا أي تخرج عن خلقتها؟! فهم يريدون أن تمارس المرأة أدوارا خارج فطرتها، أن تمارس أعمالا لا طاقة لها بها، يريدون منها أن تتمرد على أنوثتها!! عجبا أن يطلب من القمر المضيء أن يكون شمسا محرقة!! أهذه حقوق أم هي مفاهيم عفنة وألفاظ تتصادم مع الفطرة وتعجل بانتقام الخالق سبحانه.

وأعداء الإسلام يتخذون من المرأة هدفا لتدمير الإسلام والمسلمين، وهم يحاولون تغريب المرأة من خلال استصدار القرارات الجائرة التي تؤصل وتطبّع الاختلاط والفجور وإشاعته في المجتمع المسلم الطاهر النقي، وكذلك من خلال إبراز قدوات وشخصيات تقتدي بها النساء وخاصة الصغيرات والمراهقات، ويركزون على الشخصيات الأكثر انحرافا وتحررا بزعمهم، وكذلك من خلال المجلات والجرائد الفاسدة، وكذلك يحاولون تغريب المرأة المسلمة عن طريق تشويه الحق وأهله وتصويره بصورة منفرة، فيدّعون أن صيانة المرأة المسلمة وحفظها تخلف وتشدد وتزمت.

العنود مهدي

الإنترنت والكتاب

الإقبال على قراءة الكتب في هذه الأيام أصبح قليلا من جانب رواد المكتبات؛ لأن جهاز الإنترنت حل محل الكتاب، فكل المعلومات التي يطلبها القارئ أو الباحث موجودة في هذا الجهاز المتقدم من معلومات علمية أو طبية أو ثقافية وغيرها من المعلومات الضرورية لكل إنسان، هذا الجهاز أصبح يدخل في كل المجالات الحياتية؛ فترك الناس قراءة الكتب واتجهوا إلى هذا الجهاز العجيب.

يوسف علي الفزيع

الدعوة نت

المعروف أن شبكة الإنترنت أصبحت من أهم القنوات الإعلامية، إن لم تكن هي أهمها على الإطلاق، حيث شهد العالم الآن تراجعا في استخدام قنوات الإعلام الأخرى مثل التلفاز والقنوات الفضائية، فلا جدال أن شبكة الإنترنت تعد ثورة كبيرة في عالم الاتصالات،حيث تعتبر أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير.

ولكن هل العالم الإسلامي أجمع يدخل الآن الإنترنت؟

إن نسبة التواجد للمواقع العربية والإسلامية تعد قليلة جدا بالنسبة للمواقع الأجنبية، وهذا يفقد الجهة الإسلامية سلاحا مهما، وهو مساحة التواجد للمواقع الإسلامية التي يمكن أن تكون ساحة للرد على الادعاءات التي تواجه المسلمين والعالم الإسلامي اليوم، والحقيقة أن المسلمين حتى الآن لم ينجحوا في استغلال شبكة المعلومات الدولية دعويا بالشكل المطلوب.

إن الواجب يحتم علينا نحن المسلمين أن نستفيد من هذه الثورة الإعلامية والاتصالية، قبل غيرنا من بني البشر، باعتبار أن الرسالة الإسلامية جاءت لكل البشر، ويجب على المسلمين من كل الفئات إبلاغ كل من يعيش على هذه الأرض، ولقد فتحت هذه الشبكة الدولية آفاقا جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي من الواجب علينا استغلالها في سبيل الدعوة واستخدامها جنبا إلى جنب مع كل ما وصل إليه العلم.

وإذا نظرنا إلى الإنترنت كوسيلة إلى الدعوة إلى الإسلام نجدها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة أكثر حيوية وتأثيرا، منها:

١. الاندماج: وقد أحدثت الإنترنت نوعا من الاندماج بين خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى، فهي تجمع بين الكلمة المكتوبة والصوت والصورة في وسيلة واحدة.

٢. الانتشار: بلغ عدد المشتركين بالإنترنت في العالم أكثر من ٣٠٠ مليون مشترك، وهي أكثر الشرائح الحيوية في المجتمع وأهم الفئات التي يجب أن توجه لها الدعوة بشكل سليم.

٣. التفاعلية: أحدثت الإنترنت نوعا من التفاعل بين المشاهد وبين مصدر المعلومة.

٤. سهولة الاتصالات: لقد أصبح البريد الإلكتروني من أسرع وأرخص وسائل الاتصال في العالم.

٥. سهولة نقل وتخزين المعلومات والبيانات.

أما عن الوسائل الممكنة لنشر الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت فيمكن تحديدها فيما يلي:

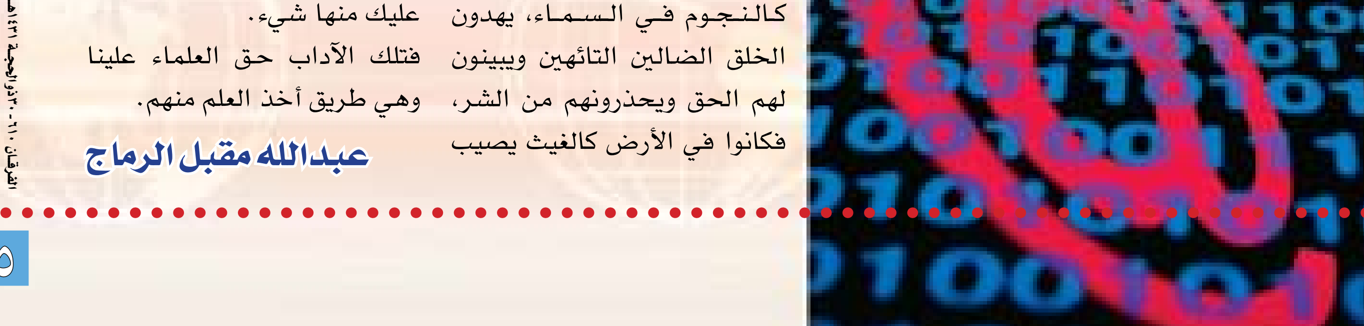
١. إنشاء مواقع إسلامية تقدم الإسلام الصحيح بشكل جذاب وسهل ومشوق.

٢. نشر الصحف الإسلامية على الشبكة.

٣. إخراج أمهات الكتب الإسلامية إلى شبكات الإنترنت، حيث لابد من توافرها.

٤. استغلال غرف المحادثة والحوار، عبر كثير من المواقع في عرض دعوة الإسلام على الآخرين.

سارة عبدالله الهاجري



توقير العلماء

استحق العلماء التوقير لما لهم من المكانة العالية التي رفعها الله عز وجل ورسوله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وعلماء المسلمين.

فقال الله عز وجل في بيان منزلة العلماء وفضلهم: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، قال ابن عباس في هذه الآية: العلماء فوق المؤمنين مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام.

وقال عز وجل: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم﴾، فبدأ سبحانه بنفسه وثنّى بملائكته وثلّث بأهل العلم، وكفاهم ذلك شرفا وفضلا.

وقال تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾، وقال رسول الله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، وقال ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»، وعنه ﷺ: «العلماء يوم القيامة على منابر من نور»، وقال علي رضي الله عنه: كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه.

وقال سفيان بن عيينة: ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء.

وقال شيخنا ابن عثيمين-رحمه الله تعالى-: العلماء في الأرض كالنجوم في السماء، يهدون الخلق الضالين التائهين ويبينون لهم الحق ويحذرونهم من الشر، فكانوا في الأرض كالغيث يصيب الأرض القاحلة فتنبت بإذن الله.

لذلك يجب لهم من الآداب والمعاملة الحسنة ما لا يجب لغيرهم، فمن توقير العلماء: طاعتهم والتواضع لهم، فقد أخذ ابن عباس - رضي الله عنه - مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا.

ومن الأدب مع العلماء الاقتداء بهم والتأدب بآدابهم، والاستئذان عند الدخول عليهم؛ فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: إن أبواب النبي ﷺ كانت تقرع بالأظافر.

وكذلك الشكر لهم والسؤال عنهم والصمت وحسن الاستماع عند الدرس، وغيرها من الآداب.

فعن علي - رضي الله عنه - قال: من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيديك، ولا تغمز بعينيك غيره، ولا تقولن: قال فلان خلاف قولك، ولا تغتابن عنده أحدا ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرته، وعليك أن توقره لله تعالى، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، ولا تسارّ في مجلسه ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تشبع من طول صحبته؛ فإنما هو كالنخلة تنتظر حتى يسقط عليك منها شيء.

فتلك الآداب حق العلماء علينا وهي طريق أخذ العلم منهم.

عبدالله مقبل الرماج

د. بسام الشطي

مشروع قانون مكافحة الأعمال الخيرية والتدخل في القضاء

حصلت على نسخة من مشروع أحالته الحكومة لمجلس الأمة في شأن مشروع قانون مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.. وهو واضح مشروع اجنبي مفروض على دولنا لاتهام وادانة المؤسسات غير الربحية ومنها جمعيات النفع ولم يكلف القانونين المستشارين عناء إعادة صياغته ولكن ترجموه حرفيا والدليل على ذلك:

المادة ٣: جرائم تهريب المهاجرين وجرائم التهرب الضريبي.. فالكويت لايوجد بها ضرائب ولا تهريب المهاجرين.

والزام الدولة بإغلاق الجمعيات والمؤسسات اذا كان بها فرد ارتكب احدى جرائم الإرهاب المادة ١١ فقرة ٤ وهذا مخالف للمادة ٣٣ من الدستور والتي تنص على عدم إقحام المؤسسات بخطأ احد أفرادها. فلو وزارة اعتقل أحد موظفيها بشرب الخمر تغلق الوزارة!

والاخطر من ذلك انه يحق لكل موظف ان يمتنع عن تنفيذ المعاملات لمجرد الشك والمادة ٣٤ تنص على ان الاصل البراءة ما لم تثبت الجريمة ومخالف للقواعد الدولية لحقوق الإنسان.

والأسوأ هو تدخل دولة في شؤون قضائية داخل دولتنا كما في المادة «٢٦/ ٢٧» تنفيذ حكم دولة اجنبية وفق قوانينها في الكويت من نتائجها سيادة القانون الاجنبي على القانون الكويتي.

رفض وضع تعريف محدد للإرهاب مازال قائما فهناك منظمات يهودية صهيونية ومنظمات داخل أميركا لا علاقة لها بالإسلام تقتل وتفجر وتهدد ومثلها في اسبانيا وحتى اليابان كما فجروا قطارات الانفاق وبريطانيا وغيرها من الدول ولكن لاتريد ان تلزم نفسها في تعريف معين. فمثلا أميركا لما تطلب تسليم مواطنين بتهمة الإرهاب فهي تعتبر مدارس تحفيظ القرآن في باكستان إرهابية، وكليات الشرعية في أفغانستان إرهابية ونضال التحرر من الاستعمار ولاسيما الفلسطينيين المطالبين بتحرير بلادهم ومقدساتهم عملا إرهابيا بل لا يعتبرون قتل الحكومة الصهيونية وما تفعله في فلسطين ولبنان وغيرهما عملا إرهابيا!

المادة« ١» في تمويل الإرهاب تنص على أن عمليات مصرفية أو مالية مشروعة أو تجارية تدعو وتروج لمبادئه.. كلمات مطاطية فلو أرسلنا أموالا للأيتام أو الدعاة أو لكتب تدين حكومة الصهاينة جرائمها ضد المسلمين لاعتبروها إرهابا.

أما المادة «٢» والتي تطالب «بتفويض تشريعي» لم يعرف اختصاصاتها ولا تفسيرها ولم يحدد أسس وقواعد تشكيلها وعلى أي أساس يتم التفويض للتفسير والتطبيق وكأنها قانون طوارئ يطبق متى تشاء وفي أي طريقة يريدون في إرهاب واضح.

والمادة «٦» تنص على الاشتباه وهذا غير مقبول فكيف تقبض على شخص دون إبداء الأسباب أو تقديم البراهين والوثائق والأدلة على الإدانة وكأننا في دولة بوليسية.

المادة «١٥» توجب الإفصاح عن جميع الأموال والعملات عند السفر في المطار.. هذا تقييد للحريات وتدخل سافر في الأمور الشخصية وهذا مطلب سابق للخزانة الأميركية تكرر في عدة لقاءات سابقة ورفض من قبل ممثلين عن وزارة الخارجية والعجب الدولة الآن تريد تطبيقه.

وواضح من مواد القانون أنهم يريدون كل من يتبرع للجمعيات الخيرية اسمه وعنوانه ونوع تجارته وأيضا كل الأموال التي تدخل وتخرج من الجمعيات الخيرية وأسماء جميع العاملين وتخصصاتهم ومضاعفة العقوبة عن أي تقصير أو شبهة أو لبس وأوضح أن هذا قانون قادم بقالب معين لهدف معين لشريحة معينة والتدخل في شؤون الدولة وقضائها.

ولماذا لا يراقبون أموال الكنائس أو المعابد أو دور التجمعات في مناسبات دينية أخرى؟ ولماذا لا يحسنون الظن في الوسائل المتبعة في حكوماتنا وإجراءاتهم الدقيقة إنها تنم عن مدى حربهم ضد الإسلام وقطع جميع الوسائل التي تؤدي للتكافل الاجتماعي بين المسلمين وقطع أواصر المحبة والألفة والتعاون على الخير بين المسلمين على اختلاف دولهم وأشكالهم، وهذا هو الإرهاب الذين يمارسونه، وتشويه متعمد لحقيقة العمل الخيري الأصيل.. والله المستعان.